الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح—ورقلة—

كلية الآداب واللغات

قسم اللّغة والأدب العرب

الروابط اللّفظية في الأحاديث النبوية من منظور اللّسانيات النصيّة

"رياض الصالحين للإمام النووي أنموذجا"

مذكرة تخرج من متطلبات شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات النّص

إعداد الطالبة: عفاف العابد

إشراف الدكتور: إبراهيم طبشي

نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ 2016/05/15 أمام اللّجنة المكونة من السادة:

الأستاذ الدكتور عبد القادر البار	رئيسا
الأستاذ الدكتور كمال علوش	مناقشا
الأستاذ الدكتور إبراهيم طبشي	مشرفا

السنـة الجامعية 1436-1437هـ / 2015-2016م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ اِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ
لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَّشَآءُ وَيَهْدِي مَنْ
يَّشَآءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

صدق الله العظيم

سورة إبراهيم–الآية 04.

شكـــر وعـرفـان

اللّهمّ ما بك من نعمة فمنك وحدك لا اله إلاّ أنت نحمدك على آلائك ونسألك الهداية إلى مرضاتك ، فلك الحمد كلّ الحمد.

من لا يشكر النّاس لا يشكر الله، فكيف وإن كانوا أهل فضل وعلم، ومن الواجب أن أعترف بجهد ذوي الفضل والنعمة.

وأوّل من أخصهم بالشكر الأستاذ الفاضل **إبراهيم طبشي** الذي تولى متفضلا الإشراف على الرسالة وتقويمها وإخراجها إلى النور.

كما أشكر كل من أنار لي الطريق في سبيل تحصيل المعرفة ولو قدر بسيط أساتذتي الكرام وكل عاملي جامعة قاصدي مرباح إدارة ومكتبة .

وأشكر جميع صديقاتي اللّواتي ساعدوني وساندوني فلشكرهنّ على إشعالهنّ روح الحماسة بيننا

وشكرا للجميع.

مقـــــدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ذي القوة المتين، خلق الإنسان علّمه البيان وأقدره على التبيين، وخصّ النبيّ العدنان بكمال الفصاحة وأنطقه بجوامع الكلم، و آتاه بحكمته أسرار البلاغة وفصل الخطاب. قال سيّد الرسلﷺ: (أنا أفصح العرب بيد أنّي من قريش). وبعد:

لقد أصبح من المسلّم به في الدرس اللساني الحديث، أنّ دراسة اللّغة لكي تكون مجدية ومفيدة، لا بدّ أن تقوم على الحد الأدنى من التعبير المفيد، الذي تبدأ منه اللّغة في عملية التواصل والتبليغ، ومن خلالها يستطيع المتكلّم أن يتواصل مع الآخرين. وذلك التعبير المفيد هو ما اصطلح عليه بالجملة، فكان في ذلك الحين اهتمام العلماء منصبا على دراستها، وبعد البحث في مستوى الجملة، أخذت النظرية النصيّة تلفت النظر إلى البحث في مستوى النّص. لأنّها رأت أنّ كثيرا من الظواهر التركيبية لم تفسّر في إطار الجملة تفسيرا كافيا مقنعا، وأنّه ربّما تغيّر الحال إذا اتجه الوصف إلى الحكم على هذه الظواهر في إطار وحدة أكبر من الجملة، وتلك الوحدة هي النّص.

كشف البحث في العلاقات الداخلية للنّص حاجة ماسة إلى تناول اللّغة المكتوبة أو المنطوقة تناولا ألسنيا ممّا أدّى إلى وجود مصطلح جديد هو علم اللّغة النصّي أو لسانيات النّص، ويتكفّل هذا المنهج بدراسة النصوص وكيفي ات اشتغالها، وذلك من منطلق مسلّمة منطقيّة تقضي بأنّ النّص ليس مجرّد تتابع مجموعة من الجمل، وإنّما هو وحدة لغوية نوعية ميزتها الأساسية التماسك والترابط .

ولسانيات النّص تهتم بعدّة قضايا، ولعلّ أهم قضية من القضايا التي تعالجها هي: <قضيّة الربط>، وهي المسألة التي يسعى البحث إلى دراستها والتعمّق فيها.

يحتل نظام الربط في اللّغة العربية أهمية كبيرة وموقعا متميزا في بناء النّص ، سواء أكان الربط معنويا لا يدرك إلاّ من خلال العلاقة بين عناصر اللّغة، أم لفظيا محسوسا؛ فإنّه

يؤدي دورا بارزا في وضوح العلاقة بين أجزاء الكلام، وإزالة لبسٍ أو غموضٍ قد يكتنفها. لذلك نجد الكثير من الباحثين، في علم اللّغة النصّي، أمثال هاليداي ورقية حسن، ومحمد خطابي، ودي بوجراند و..غيرهم، قد ركّزوا في بحوثهم على الروابط النصيّة وأدوات الاتساق وآليات الانسجام، وحاولوا التعرّف على العلاقات الداخلية والخارجية بين العناصر المكونة للجملة أو الفقرة، أو حتّى نص بكامله.

إذا هذا البحث اختار الربط موضوعا له، نظرا لأهميته في تماسك البناء اللّغوي، ولما يقوم به من دور في تآلف الكلام وترابطه، إذ لولاه لما تمت العملية الكلامية، ولما كان هناك تواصل. فكيف يكون التواصل إذا تقطعت الأوصال وزالت حبال الوصال، وعمّ اللّبس والغموض؟. ولولاه لما استدعت اللّفظة نظيرتها، ولما استقطبت الجملة مثيلتها، ولما كان هناك تعلّق بين الكلم.

وبما أنّ النّص حدث تواصلي ووحدة لغويّة مهيكلة تجمع بين عناصرها علاقات وروابط معينة، فإنّنا نجد التحليل النصّي المعاصر صرحا يحقق لنا ذلك؛ لأنّ البحث في الترابط والاتساق من أهم مباحثه على الإطلاق، إنّه بحث يمكّننا من معرفة مدى ترابط كلّ جملة بجملة في النّص والانتقال من جملة إلى جملة أخرى فيه بانتظام وجمالية، لا تضاهيها إلاّ جمالية الروابط الشكلية في نص ما، والكشف عن أدواتها. ففي هذا الإطار يندرج بحثي المعنون بـــ" **الروابط اللّفظية في الأحاديث النبوية من منظور اللّسانيات النصيّة** ، الذي يهدف إلى إبراز الروابط الإحالية وغير الإحالية ودورها في اتساق وانسجام مضمون الحديث النبوي الشريف.

وعليه فمن خلال الترابط النّصي باعتباره مظهرا لسانيا نصيا، من جهة، ومبحثا من أهم مباحث التحليل النصّي المعاصر، رغبنا أن يكون التطبيق على الأحاديث النبوية الواردة في كتاب **رياض الصالحين للإمام النووي** ، لأنّها من النصوص التي تتميز بميزة التماسك النصّي، فالحديث النبوي نصٌّ أدبي: وهو نص منطوق في الأصل، منذ قيل؛ جاء نتاجا حيا

للتفاعل الحياتي اليومي بين الرسول صلّى الله عليه وسلّم وبين المسلمين والمشركين على حدٍ سواء. كما أنّه نصٌّ مكتوب منذ دوّن، ولا مراء في ذلك؛ بل هو نص يأتي في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم في البلاغة العربية. وليس القصد من دراسة الترابط النصّي في الحديث النبوي الشريف إضفاء مزيّة ليست فيه، أو لنثبت أنّه نص؛ بل لنحاول الكشف عن أهم وسائل الترابط النصّي (الروابط الإحالية وغير الإحالية) التي حفظت للنّص الحديثي تماسكه وترابطه، وأبقت له أثره عند مستقبليه رغم اختلافهم على مرّ الأزمان.

ومن الأسباب التي دفعتني للتركيز على موضوع الروابط: إعجابي بالموضوع نظرا لحداثته في ساحة الدرس اللساني، وحب التعرّف على ما توصل إليه المحدثون في هذا المجال، وإيجاد مقاربة لسانية نصيّة للأحاديث النبوية، وكذلك النّقص الذي تعانيه المكتبة العربية وخاصة قلّة التطبيق على الأحاديث النبوية الشريفة. أمّا سبب اختياري للأحاديث فلتضمنها مجموعة من الروابط المختلفة والمتنوعة والملفتة للنظر كذلك؛ إنّه لا ينطق عن الهوى بل هو وحي يوحى، وكذلك ميلي الشديد لكون الدراسة مصدر من مصادر التشريع (القرآن والحديث) أسس ديننا ومصدر عقيدتنا، وهي من أهم الأسباب التي دفعتني إلى اختيار المدونة.

أمّا عن الإشكالية التي يطرحها بحثي فهي كالآتي:

ـ هل الروابط اللّغوية (الإحالية وغير الإحالية) في النّص تحقق الربط الداخلي فحسب؟ أم لها آثار أخرى تمتد إلى ثنائية الاتساق والانسجام؟. وهل يرتكز الحديث النبوي على روابط معينة ؟ أم كل أنواع الروابط موجودة فيه؟.

وهي إشكالية تناولتها بعض الدراسات السابقة. وللإجابة عنها، تمّ صياغة الفرضيات الآتية: ـ الأحاديث النبوية قد يصلح أن نسقط عليها الدراسات اللّسانية الحديثة.

ـ كلتا من الروابط الإحالية وغير الإحالية تحقق ثنائية الاتساق والانسجام.

ـ ليست كل الروابط التي توصل إليها الباحثون تصلح لتحقيق معيار الاتساق والانسجام في الأحاديث النبوية .

ومن الدراسات التي لها صلة الموضوع: نظام الربط في النّص العربي لـ: جمعة عوض الخباز، وقواعد الربط وأنظمته في العربية لـ: حسام البهنساوي، ونظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية لـ: مصطفى حميدة.

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة جاءت خطة موضوع البحث كالآتي: بدأته بمقدمة ثمّ مدخل، ثمّ فصلين وختمته بخاتمة تضمنت أهم النتائج.

تناولت في المدخل مفاهيم أساسية تشكل بنية الموضوع واقتصرت هذه المفاهيم على المحدثين فقط.

أمّا الفصل الأوّل: (يمثل الجانب النظري) فقد عنونته بـ: آليات التماسك النصّي. وقد تعرضت فيه إلى مفهوم كل من الاتساق والانسجام، وذكر أدوات وآليات كل منهما، كما تطرقت فيه إلى التعريف اللّغوي للربط، أمّا الاصطلاحي فكانت معظم المفاهيم للمحدثين، مع ذكر تصنيفات كل باحث على حدة .

ثمّ يليه الفصل الثاني: (يمثل الجانب التطبيقي) والذي وسمته بـ: روابط الجمل في الحديث النبوي، وقد قسمته إلى مبحثين: تضمن المبحث الأوّل: الروابط الإحالية؛ أي العناصر التي تحيل إلى عنصر داخل النّص أو خارجه، وكانت قد تمثلت في: الضمائر، أسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأخيرا أل التعريف. أمّا المبحث الثاني: فقد خصّصته للروابط غير الإحالية؛ وهي العناصر التي لا تحيل إلى أي عنصر آخر، وكانت هي الأخرى قد تمثلت في: حروف العطف، وأدوات الاستفهام، وأدوات النداء، وأخيرا حروف النفي. ولم أتقصّد في التطبيق الإحصاء، بل تعمدت التمثيل لا أكثر. وأنهيت بحثي بخاتمة تضمنت النتائج المتوصل إليها.

وقد اتبع البحث المنهج الوصفي، مرفوقا بالتحليل كأداة؛ ففي الفصل الأوّل أُعتمد المنهج الوصفي فحسب: وصف طبيعة وأنواع الروابط التي من شأنها دفع النّص نحو الاتساق والانسجام. أمّا الفصل الثاني فاعتمدت المنهج الوصفي مرفوقا بالتحليل كأداة: وصف الروابط (الإحالية وغير الإحالية) وتحليل علاقة كل رابط بموضوع الاتساق والانسجام في الحديث النبوي.

ومن أهم مصادر البحث ومراجعه: لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب لـ: محمد خطابي، ونحو النّص اتجاه جديد في الدرس النحوي لـ: أحمد عفيفي، النّص والخطاب والإجراء لـ: روبرت دي بوجراند، نظام الربط في النّص العربي لـ: جمعة عوض الخباز. مذكرة ماجستير: دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي لـ: محمد عرباوي، مجلة الأثر؛ مظاهر التماسك النصّي في الكراسي الشرسة لـ: تحريشي عبد الحفيظ.

فلا بحث يخلو من الصعوبات، ومنها التي واجهتني: صعوبة انتقاء المادة نظرا لكثرة المراجع في لسانيات النّص وتشابه معلوماتها في بعض المراجع، وتداخل الموضوع في الجانب التطبيقي بين علم النحو ولسانيات النّص، وكذلك قلّة المراجع في الجانب التطبيقي.

وفي الأخير أتقدّم بالشكر الجزيل والتقدير الكبير إلى الأستاذ **إبراهيم طبشي**، الذي أشرف على هذا البحث، وقد كان دقيقا في المواعيد والتوجيهات ونصائحه القيّمة التي كانت تحفزني وتبعث فيّ الحماس، بالقدر الذي كان صبورا على قراءته وتصحيح أخطائه، فكان نعم المشرف والموجه، ونعم الأستاذ، فله مني فائق الشكر والعرفان، فجزاه الله عنّا كل خير.

وأدعو الله الرحمٰن الرحيم أن يسعنا برحمته ويجعل هذا الجهد المتواضع شجرة طيبة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربّها، فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي. وأخيرا أشكر الله تعالى أن يوفقني إلى ما فيه الخير والسداد.

مـــــدخل

مفاهيم أساسية:

لكل موضوع بحث زوايا وآراء متعددة تختلف من باحث لآخ ر، فنجد موضوعا واحدا وكل باحث ينظر له من زاوية معينة. ولتحديد المجال الذي يدور فيه البحث لابدّ من حصر أو ضبط المفاهيم الأساسية أو المفاتيح التي تسمح لنا بالولوج في البحث، وأهم هذه المفاهيم هي:

أولا: الجملة

لغة: جاء في القاموس المحيط مفهوم الجملة وتعني" جماعة الشيء، جَمَلَ جمَع" [1].

أمّا الخليل بن أحمد الفراهيدي فيرى أن " الجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره"[2]، بينما ورد في لسان العرب تعريف الجملة كالآتي " الجملة واحدة الجُمَلِ. والجملة: جماعة كل شيء بكامله من الحساب وغيره...قال تعالى :﴿ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ وقد أجْملْت الحساب إذا رَدَدْتَه إلى الجملة"[3].

فمن خلال هذه التعاريف يتضح أن مفهوم الجملة يصُبُّ في الجانب المحسوس أي الاجتماع في مكان واحد.

اصطلاحا: أولى العلماء منذ القديم اهتمامهم بالجملة، فبينو مكوناتها ومختلف القواعد التي تحكمها، وتواصَل البحث إلى المحدثين كذلك، وعلى ذلك قامت النظريات النحوية والاتجاهات اللسانية المختلفة و" المتتبع لتعريفات الجملة التي لا يتسع المجال لذكرها يقف على التباين الواضح بين الاتجاهات التي عرفتها، فمنها من ارتكز على منطق دلالي

[1] – الفيروزابادي؛ القاموس المحيط ، مادة (جمل).

[2] – الخليل بن أحمد الفراهيدي؛ كتاب العين ،مادة (جمل).

[3] – ابن منظور؛ لسان العرب، مادة (جمل).

محض، وبعضها ارتكز على منطق شكلي محض، وفريق ثالث مزج بين الدلالة والشكل"[1].

ولجون لوينز رأي في تقسيم الجملة، حيث تقسم عنده إلى نوعين[2]:

_ جملة نصيّة: وهي التي تستقل في دلالتها داخل النّص.

_ جملة غير نصية : وهي عبارة عن جزء الجملة، فالحكم عليها بأنها جملة يوجد حينما تعطي دلالة ما كأنها نص أو إشارة إلى نص. مثل: أنا لم أر ماري.

أمّا عندما نقول: هل رأيت ماري؟ لم أرها. بيتر لم يرها أيضا. إنّها ليست هنا حيث ينبغي أن توجد. فهذا النّص يتكون من أربعة أجزاء؛ الأوّل فقط هو الذي يمكن أن يوصف بالنصيّة، لاشتمال الباقي على ضمائر؛ فهي غير مستقلة. وأمّا نظريا فالجملة نوعان: جملة نظام وجملة نصيّة.

فالجملة النظام : "هو شكل الجملة المجرّد الذي يتولّد عنه جميع أشكال الجمل الممكنة، وهو ما اتكأ عليه النحاة التوليديون التحويليون، وهذا التناول يعطي للجملة معنى استقلاليا بعيدا عن السياق".[3] أمّا الجملة النصيّة: " فهي الجملة المنجزة فعلا في المقام، وفي هذا المقام تتوفر ملابسات لا يمكن حصرها، ويقوم عليها الفهم والإفهام هذا وتتعدد الجمل في المقام الواحد وعلى لسان شخص واحد نظريا إلى ما لا نهاية له"[4].

[1] – ينظر: أحمد عفيفي؛ نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق . القاهرة . ط1، 2001م، ص18.

[2] – المرجع نفسه، ص19 .

[3] – أحمد عفيفي؛ نحو النّص: اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص19.

[4]– الأزهر الزناد؛ نسيج النّص: بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط 1، 1993م، ص14.

فهذا النوع من الجمل لا يتمكن القارئ من فهم معناه إلاّ بإدماجه في نظام الجمل، وكذلك بعد تحقيق معياري الاتساق والانسجام؛ أي لا يتم فهمنا للجمل إلاّ بعد إدخالها في سياق معيّن.

وبما أنّ لسانيات النص تُعنى بدراسة النصوص ومعالجتها معالجة علمية، فحتما أنّ الجملة النصيّة هي النوع المقصود في الدراسة، والذي ستدور حوله عناصر البحث ، لأنّ التحليل سيكون لنصوص الأحاديث النبوية لا لجمل مستقلة.

ثانيا: النّص

لغة: تعددت المعاني في كلا المعجمين لسان العرب ومعجم العين في مادة (نصص) فهي تدل على:

_ الرفع بنوعيه الحسي والمجرّد : فالنّص: رفعك الشيء، ونصصت الحديث إلى فلان نصا أي رفعته، ونصصت ناقتي: رفعتها في السير، وكل ما أُظهر فقد نُصّ ومن ذلك المنصّة.

_ أقصى الشيء وغايته: ومنه نصّ الناقة أي استخراج أقصى سيرها، ونصصت الرجل: استقصيتُ مسألته عن الشيء، يُقال: نصَّ ما عنده أي استقصاه.[1]

_الإظهار: وله صلة بالاستقصاء، فالنص عند الفقهاء: نصّ القرآن ونصّ السنّة؛ أي ما دلّ ظاهر لفظهما عليه من الأحكام[2]. كما يعني (النص) الحركة والعصفورة، والشدّة، والانصباب وغيرها من المعاني.

اصطلاحا: لكلمة نص في الكتب اللّغوية دلالات كثيرة ومتعددة وسنكتفي منها ما يخدِمُ موضوعنا، أي التركيز على المفهوم الحديث للمصطلح. والنّص عادةً ما يرتبط بظُهور

[1]– ينظر: لسان العرب لابن منظور، والخليل الفراهيدي، مادة(نصص).

[2]– يُنظر: لسان العرب لابن منظور، وكتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، مادة(نصص).

الكتابة.

يُعرفه الأزهر الزناد بأنّه : "نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كُلٍ واحِدٍ، هو ما نُطلق عليه مصطلح نص".[1]

ويُعرفه كُلاً من رقية حسن وهاليداي في كتابهما < الانسحام في الإنجليزية > بقولهما: "إنّ كلمة نص تُستخدم في علم اللّغويات لتشير إلى فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة" [2]. ويقول سعيد يقطين شارحا تعريف رقية حسن وهاليداي وبذلك " فهو (النص) ليس وحدة نحوية مثل الجملة مثلا أو شبه الجملة، كما أنّ معيار الكم ليس ضروريا...إذ قد يكون كلمة أو جملة أو عملا أدبيا" [3] ويأخُذ يلمسليف كلمة نص في معناها الواسع ويشير بها إلى أي ملفوظ، منطوقا كان أو مكتوبا، طويلا أو مختصرا، جديدا أو قديما"[4]. وبهذا يتضح ممّا سبق أنّ النّص هو وحدة لغوية تحمل معنى.

ويذهب برنكر وايزنبرج و شتاينتز وغيرهم إلى أنّ : "النّص تتابع مترابط بين الجمل، ويستنتج من ذلك أنّ الجملة بوصفها جزءا صغيرا ترمز إلى النص، ويمكن تحديد هذا الجزء بوضع نقطة أو علامة استفهام، أو علامة تعجب ثمّ يمكن بعد ذلك وصفها على أنّها وحدة مستقلة"[5] وعلى هذا يكون النّص مركبا من عدّة جمل أو نصوص ممّا يؤدي إلى غموض النّص أو انعدام الروابط أحيانا لاستقلال الجمل نسبيا.

أمّا اللّغوي الألماني هارالد وينريتش يعرف النّص بطريقة يغلب عليها التجريد بأنّه : "كُلٌ يشتمل على عدد من العناصر التي ترتبط فيما بينها بعلاقة تبعية متبادلة، وتأتي هذه

[1]– الأزهر الزناد؛ نسيج النّص، ص12.

[2]– أحمد عفيفي؛ نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص22 .

[3]– سعيد يقطين؛ انفتاح النّص الروائي: النّص والسياق، ص

[4]– محمد الأخضر الصبيحي؛ مدخل إلى علم لغة النّص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، دط، دت، ص20.

[5]– أحمد عفيفي؛ نحو النّص: اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص22 .

العناصر أو مجموعات العناصر متتابعة في نظام منسجم وحصيف، تُسهم كل قطعة نصيّة فيه في توضيح القطعة التي تليها، وتُسهم هذه الأخيرة بدورها في توضيح سابقتها"[1].

وكان عبد السلام المسدّي قد تكلّم في كتابه النقد والحداثة عن الخاصيّة البنيوية للنّص، حيث جاء على لسانه : "هو كيان عضوي يُحدِّده انسجام نوعي ناتج عن علاقة التناسب القائمة بين أجزائه، ذلك أنّ النّص إنّما هو موجود تُعالجه معالجة الموجودات الأخرى، وهو موجود تركيبي؛ بمعنى أنّه جملة من العلاقات المكتفية بذاتها حتّى لتكاد تكون مغلقة، فالنّص ليس تتابعا عشوائيا لألفاظ وجمل وأفعال كلاميّة " [2]، وعليه "فالنّص جملة من العناصر، تترابط بتوفر الروابط التركيبية والروابط الزمانية وكذلك الروابط الإحاليّة فلا يكاد نص يخلو من ضمير عائد أو اسم إشارة أو اسم موصول أو غيرها من المعوّضات، وهذا أمر يسّرته وظيفة الذاكرة البشريّة، التي يمكنها أن تختزن آثار الألفاظ السابقة وتقْرُنُ بينها وبين العناصر الإحاليّة الواردة بعدها أو قبلها فتحلل بنجاح دون ضَيرْ بالتواصل"[3].

نستخلص من هذه التعريفات أنّ النّص وحدة دلالية تتشكل من وحدتين لغويتين أو أكثر بشرط أن تتوفر على روابط زمانية وروابط تركيبية، وأخرى إحالية مع إخضاعها لنظام لغوي معيّن؛ لأنّ التركيب العشوائي للكلمات وإهمال الروابط لا يشكّل نصا. وكذلك التركيز على الجانب السياقي.

فالجمل والروابط بنوعيها اللّفظيّة والمعنويّة ما هي إلاّ وسائل لتحقيق النصوص.

[1] – المرجع السابق، ص70 .

[2] – عبد السلام المسدّي؛ النقد والحداثة، دار الطليعة، بيروت، 1983، ص51.

[3] – الأزهر الزناد ؛ نسيج النّص: بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصا، ص121.

ثالثا: لسانيات النّص

علم لغة النّص أو لسانيات النّص، علم معرفي جديد تكوّن بالتدرُج في النصف الثاني من الستينات والنصف الأوّل من السبعينات، برز بديلا نقديا لنظريّة الأدب الكلاسيكية التي توارت في فكر الحداثة وما بعد الحداثة، وبعد ذلك الوقت بدأ يزدهر ازدهارا عظيم ا، فطوّر مناهجه ومقولاته حتى غدا أهمّ وافدٍ على ساحة الدراسات اللسانية المعاصرة، وقد نشأ على أنقاض علوم سابقة له كلسانيات الجملة واللّسانيات النسقية الأسلوبية، فانطلق من مقولاتها وأسس عليها مقولات جديدة ، ويتكفل هذا المنهج ب . "دراسات بنية النصوص وكيفي ات اشتغالها، وذلك من منطلق مسلمة منطقية تقضي بأنّ النص ليس مجرد تتابع مجموعة من الجمل، وإنّما هو وحدة لغوية نوعية مِيزتُها الأساسية الاتساق والترابط"[1].

وبما أنّ هذا العلم تشكّلت نظرياته عند الغرب، فإنّ مصطلحاته جاءت بناء ا على ثقافة الغرب اللّغويّة والأدبية، فهذا العلم له اسم واحد في اللّغة الفرنسية وهو: linguistikue tesctuelle وله اسم واحد أيضا في اللّغة الانجليزية وهو: tesct Linguistics غير أنّه تبيّن من خلال المراجع المعتمدة في البحث أنّ هذا المصطلح ترجم للعربية بمصطلحات عدّة منها:

_ لسانيات النّص: استعمله الباحثان محمد خطابي وتمام حسّان.

_علم لغة النّص: استعمله الباحث سعيد حسن البحيري.

_علم اللّغة النصّي: استعمله الباحث إبراهيم خليل.

وتميل الدراسة إلى استعمال مصطلح لسانيات النّص ، وذلك بالنظر إلى شيوعه لدى الدارسين المحدثين، باعتباره الأدق والأوفى في المفهوم.

[1] – محمد الأخضر الصبيحي؛ مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، ص 59 .

تعددت تعريفات علماء اللّغة النصّيين لمفهوم هذا المصطلح، وجميعها لا تخرج عن الأشكال اللّغويّة التي تحكم بناء النّص ويمكن تحديد مفهوم مصطلح لسانيات النّص على أنّه: "العلم الذي يبحث في سمات النصوص وأنواعها وصور الترابط والانسجام داخلها ، ويهدف إلى تحليلها في أدق صورة تمكّننا من فهمها وتصنيفها ووضع نحو خاص بها، ممّا يُسْهِم في إنجاح عمليّة التواصل التي يسعى إليها منتج النّص ويشترك فيها متلقيه"[1].

ويذهب فان دايك إلى تعريف مفهوم علم النّص قائلا:" علم النّص ليس بالغ القدم، غير أنّه قد ترسخ منذ عشر سنوات تقريبا وأنّه علم متداخل الاختصاصات ويستهدف ما هو أكثر عموميّة وأكثر شموليّة، فهو يتعلّق من جهة بكل أشكال النّص الممكنة، وبالسياقات المختلفة والمرتبطة بها، ويعني من جهة أخرى مناهج نظريّة ووصفية وتطبيقية"[2].

أمّا هاليداي ورقية حسن فتقوم وجهة نظرهما في كيفية تشكّل النّص على إيمانهما العميق بأنّ نحو النّص: "ما هو سوى دراسة الاعتبارات اللّغويّة الخمسة الرابطة بين جمل لغويّة في متتالية خطيّة وهذه الاعتبارات هي: الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، الاتساق المعجمي"[3] و" يتخذ النّص كلّه وحدة للتحليل"[4].

وتكاد تتفق جل التعريفات أنّ لسانيات النّص " فرع من فروع علم اللّغة يدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة ...وهذه الدراسة تُؤكد الطريقة التي تنتظم بها أجزاء النّص، وترتبط فيما بينها لتخبر عن الكل المفيد" [5]. واللّسانيات النصيّة لا تُعنى بدراسة النصوص

---

[1]– نادية رمضان؛ علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق: الخطابة النبوية نموذجا، علوم اللغة، المجلد 09، العدد02، 2006، ص07.

[2]– ينظر: تون أ . فان دايك؛ علم النّص مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب . القاهرة . ط 1 ،2001، ص14 .

[3]–عمر محمد أبو خرمة؛ نحو النّص، نقد نظريّة ...و بناء أخرى، عالم الكتب الحديث، أربد. الأردن . ط1،2004، ص82.

[4]–جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصّية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط،1998، ص66.

[5]– صبحي إبراهيم الفقي؛ علم اللغة النصّي بين النظريّة والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكيّة، دار قباء القاهرة . مصر. ط1، 2000، ص35.

المعزولة عن سياقاتها، بل" يُعتبر أثر السياق أهم ما تُعالجه من القضايا في الملفوظات اللّغويّة، وكذلك الظواهر اللّغويّة التي تكفل للنّص ترابطه وانسجامه كـ: (أدوات الربط، الإحالة...)[1].

نستخلص مما سبق أنّ لسانيات النّص تسعى إلى تحليل البُنَى النصيّة وأنّ أهم ملامحها النظرة الكليّة للنّص سواء كانت نصوص ا محكيّة أم كتابية، فهي تقوم بدراسة مختلف العلاقات بين الجمل التي تُؤدي إلى اتساق وترابط النّص، والنظر في مدى انتظام هذه العلاقات في نصوص متشابهة، هذا بالإضافة إلى بعض الظواهر اللّغويّة الأخرى التي لا يمكن أن ندرسها أو نجد لها تفسيرا إلاّ على مستوى النّص.

رابعا: الحديث النبوي

لغة: ورد في لسان العرب تعريف الحَدِيْثُ فهو: نقيض القديم...والحديث: الجديد من الأشياء والحدِيث: الخبر يأتي على القليل أو الكثير، والجمع الأحاديث...وقوله تعالى: ﴿إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا ﴾[2]. عَنَى بالحديث القرآن، والحديث عند الزجّاج: هو ما يُحدِّث به المُحَدِّث تحديثًا، وقد حدّثُه الحديث وحدّثُه به"[3].

وجاء في معجم العين حدث: يقال: صار فلان أُحدوثة أي كثّروا فيه الأحاديث، وشابٌّ حدثٌ، وشابّة حَدَثة: [فتيّة] في السِّنِّ، والحدث من أحداث الدّهر شبه النازلة، والأحدوثة: الحديث نفسه، والحديث الجديد من الأشياء، ورجل حِدْثٌ: كثير الحديث. والحدث: الإبداء[4]. فكلمة الحديث تضم معاني مختلفة وهي: الإخبار، الكلام، الجِدَّة، الإبداء

[1]– محمد الأخضر الصبيحي؛ مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، ص59 .

[2]– سورة الكهف؛ الآية – 06 – .

[3]– ابن منظور؛ لسان العرب، مادة (حدث) .

[4]– الخليل بن أحمد الفراهيدي؛ معجم العين، مادة (حدث).

وغيرها من المعاني. وهذه المعاني كلّها تصبّ في مصطلح واحد وهو مصطلح الحداثة، كما أنّه عملية نقل الكلام من شخص لآخر.

اصطلاحا: أُصطلح للفظ الحديث: أن كل ما جاء عن رسول الله ﷺ يسمى حديثا وأنّ كل من يرويه أو ينقله يسمى مُحْدِثا. قال بن حجر: المراد بالحديث في عرف الشرع ما يُضاف إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم [1] من قول* أو فعل* أو تقرير* أو صفة خلْقِية أو خُلُقية أو سيرة قبل البعثة أو بعدها.[2]

وقد ورد لفظ الحديث على لسان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: روى البخاري أنّ أبا هريرة سأل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال: يا رسول الله من أسعد النّاس بشفاعتك يوم القيامة؟. فقال له: ((لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا أحد أوّل منك، لِمَا رأيت من حرصك على الحديث، أسعد النّاس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلاّ الله خالصا من قلبه أو نفسه))[3] .

فالحديث النبوي إذن هو تلك الأفعال والأقوال والصفات و...التي ثَبُتَتْ عن الرسولﷺ، بحيث أنّ الصحابة رضوان الله عليهم أعادو روايتها أو نقلها كما قامو ا بتدوينها حفاظا عليها من الاندثار والزوال، وهذا للإقتداء به وإتباعا لِسُنّته في كلّ صغيرة وكبيرة؛ لأنّهم رأوا أنّ الأحاديث النبوية هي الأحاديث التي تطرُق جميع الموضوعات المتعلقة بحياة

---

[1]–عبد الوهاب زاهد؛ مكانة الأئمة الأربعة الفقهاء في الحديث الشريف، ط2 ،2003، ص22 .

* مثال القول: ما تحدّث به النبي صلّى الله عليه و سلّم في مختلف المناسبات مما يتعلّق بتشريع الأحكام مثل قوله صلّى الله عليه و سلّم: [إنّما الأعمال بالنيات] .

* مثال الفعل: ما نقله الصحابة من أفعال النبي صلّى الله عليه و سلّم في شؤون العبادة و غيرها، مثل أدائه صلّى الله عليه وسلّم الصلوات ومناسك الحج و خروجه في الغزوات .

* مثال التقرير: ما أقرّه الرسول صلّى الله عليه و سلّم من أفعال صدرت عن بعض أصحابه بسكوت منه مع دلالة الرضا. أو بإظهار استحسانه وتأييده لهذه الأفعال .

[2] – أحمد يوسف بن حلبية وإسماعيل سعيد رضوان؛ دراسات في الحديث النبوي الشريف، ص05 .

[3] – عبد الوهاب زاهد؛ مكانة الأئمة الأربعة الفقهاء في الحديث الشريف، ص22 .

المسلم، بخلاف الحديث القدسي الذي اقتصر على موضوعات معيّنة أغلبها يتعلّق بموضوعات الخوف والرجاء، وعلى هذا الأساس اعتنى العلماء بدراسة الحديث النبوي وتدريسه، فأصبح علمًا قائمًا بذاته وتحتل كتبه أغلب المكتبات ولعلّنا نجد أنّ من أشهر الكتب التي تضم الأحاديث النبوية كتاب < رياض الصالحين من كلام سيّد المرسلين >الذي يُعدّ من أكثر الكتب انتشارا بين العامة والخاصة، وقد جمعه الإمام النووي [1]، التي أفاد في مقدمته بأنّه كتاب نفيس، وضعه النووي ليكون حاجزا للمعتني به عن أنواع القبائح والمهلكات، فصّل فيه أنواعا شتّى ممّا يحتاجه النّاس من ضوابط لأمور حياتهم، لذلك كان لهذا ما لم يحصل لغيره، وهو الكتاب المعتمد في الجانب التطبيقي لهذه الدراسة.

[1]– هو الإمام العلامة يحي بن شرف بن مري بن حسن بن حسين شيخ الإسلام، محي الدين أبو زكريا الحزامي النووي ثمّ الدمشقي الشافعي شيخ المذهب، وكبير الفقهاء في زمانه، الحافظ الزاهد أحد الأعلام.

ولد بنوى في المحرم من سنة إحدى وثلاثين وستمائة. قرأ القرآن ببلده وختمه وقد ناهز الاحتلام. فلمّا كان من العمر تسع عشرة سنة قدم به والده إلى دمشق وذلك سنة تسع وأربعين وستمائة، فسكن بالمدرسة الرواحية، يقول النووي عن ذلك: ((وبقيت سنتين لم أضع جنبي إلى الأرض، وكان قوتي جراية المدرسة لا غير)).حفظ التنبيه في فروع الشافعية للشيرازي في نحو أربعة أشهر ونصف .وجعل يشرح ويصحح على الشيخ كمال الدين إسحاق المغربي، ولازمه فأعجب به وأحبه.

سمع النووي من الحديث الكثير، وأخذ علم الحديث عن جماعة من الحفاظ فقرأ كتاب الكمال لعبد الغني على أبي البقاء خالد النابلسي، وتفقه على الكمال إسحاق المغربي كما قدمنا و شمس الدين عبد الرحمان بن نوح المقدس وعز الدين عمر بن الأسعد الإربلي و كمال الدين سلار الأربلي قرأ على ابن مالك كتابا من تصانيفه، وعلّق عنه أشياء.

كان لا يضيع له وقتا في ليلا ولا نهار إلاّ في وظيفة من الاشتغال بالعلم حتى في ذهابه في الطريق يكرر أو يطالع، وبقي على هذا الحال حتّى ست سنين، ثمّ اشتغل بالتصنيف والنصح للمسلمين وولاتهم مع ما هو عليه من المجاهدة لنفسه والعمل بدقائق الفقه، والحرص على الخروج على خلاف العلماء والمراقبة لأعمال القلوب وتصفيتها من الشوائب، يحاسب نفسه على الخطوة بعد الخطوة، وكان محققا في علمه وفنونه، مدققا في علمه وشؤونه، حافظا لحديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، عارفا بأنواعه من صحيحه وسقيمه وغريب ألفاظه واستنباط فقهه، حافظا للمذهب وقواعده وأصوله، وأقوال الصحابة والتابعين، واختلاف العلماء ووفاقهم، سالكا في ذلك طريقة السلف .

صنّف كثيرا من الكتب المهمّة، نذكر منها: <الروضة> في الفقه و<شرح المهذب> و، <المنهاج في شرح صحيح المسلم >، و<كتاب الأذكار >، وكتاب <التبيان في آداب حملة القرآن >، و<منار الهدى>، و<الأربعون حديثا النووية >جمع فيه بعض الأحاديث التي تهم الحياة اليومية.

زار القدس والخليل ثمّ عاد إلى نوى فمرض بها عند أبويه، وتوفي ليلة الأربعاء رابع عشر رجب سنة 676هـ، ودفن ببلده رحمه الله .

الفصل الأوّل: آليات التماسك النصّي

- **المبحث الأوّل:** الاتساق وأدواته.
- **المبحث الثاني:** الانسجام وآلياته.
- **المبحث الثالث:** الروابط وتصنيفاتها عند المحدثين.

تتعامل لسانيات النّص مع النّص على أنّه وحدة كليّة، لذلك ركّزت بحوثَها على الأسباب التي تؤدي إلى تماسكه وتلاحم أجزائه، واشتغلت بتحديد أدوات اتساقه وآليات انسجامه ومعايير نصيّة النصوص وكذلك الروابط بأنواعها.

ويُعد دي بوجراند من أوائل علماء النّص الذين حدّدوا بدقة متناهية معايير النصية، بحيث جاءت شاملة لكلّ تعاريف النّص على اختلافها، وهذه المعايير هي: الاتساق، الانسجام، المقصدية، المقبولية، السياق، التناص، ويرى سعد مصلوح بخصوص هذه المعايير أنّه بالإمكان تقسيمها إلى ثلاثة أصناف:

- صنف يتصل بالنّص: ويشمل معياري الاتساق والانسجام.

- صنف يتصل بمنتج النّص ومتلقيه: ويشتمل معياري المقصدية والمقبولية.

- صنف يتصل بظروف إنتاج النّص وتلقيه: ويندرج ضمن معياري السياق والتناص.

ونظرا للعلاقة المباشرة بين معياري الاتساق والانسجام* وموضوع البحث، فلا بأس أن نتطرق إليهما بالتفصيل مع الإشارة إلى أنّ هذين المقومين هما بمثابة النحوية بالنسبة للجملة أضف إلى ذلك الدور الذي تلعبه الروابط فيهما.

فما المقصود بالاتساق النصّي والانسجام النصّي؟ وما هي أدوات وآليات كلا منهما؟ وما مفهوم الروابط اللّغويّة، وكيف صنّفت عند المحدثين ولسانيو النّص.

أولا: الاتساق وأدواته

أ / الاتساق النصّي:

-**لغة**: جاء في لسان العرب اتسق القم ر: استوى. وفي التنزيل: ﴿ فَلَاأُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ۞وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۞ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾[1]. قال الفراء: وما وسق؛ أي وما جَمَعَ وضَمَّ. واتساق القمر: امتلاؤُه واجتماعُهُ واستواؤُه ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة ...والاتساق: الانتظام.[2]
وجاء في كتاب العين الوَسْقُ: حِمْلٌ يعني ستّين صاعا. والوَسْقُ: ضمُّك الشَّيء إلى الشّيء بعضِهما إلى بعض. والاتساق: الانضمام والاستواء ...ووسيقه الحِمار: عانَتهُ.[3]

ومن هنا يظهر لنا أنّ الكلمة تحمل في طيّاتها عدّة معان منها: الاستواء والاجتماع والانضمام والامتلاء والانتظام.

اصطلاحا: لقد نال الاتساق اهتماما من علماء النص لتوضيح مفهومه وأدواته ووسائله وإبراز عوامله وشروطه وهذا لاعتباره "صفة من صفات النص المتماسك من حيث الصياغة أو مظهر من مظاهر نحوية النص ، وهو التماسك الحاصل بين المفردات والجمل المشكلة للنّص وهذا التماسك يأتي من خلال وسائل لغوية تصل بين العناصر المشكلة للنص وتحقق الاتساق التركيبي والدلالي بين عناصر النص "[4] لهذا اختلفت وتعددت تعاريفه لدى كل دارس، فيعرفه carter بقوله " يبدو لنا الاتساق ناتجا عن العلاقات الموجود بين

* يعني اتساق النص تماسكه والتحامه على المستوى الشكلي عن طريق الروابط اللغوية المختلفة، أمّا انسجامه فهو يعني ترابطه وتناسقه على المستوى المضموني والدلالي.

[1]- سورة الانشقاق الآية 16. 17. 18 .

[2]- ابن منظور؛ لسان العرب، مادة (وسق).

[3]- الخليل بن أحمد الفراهيدي؛ معجم العين مادة (وسق).

[4]-تحريشي عبد الحفيظ ؛ مظاهر التماسك النصي في (الكراسي الشرسة) للقاص محمد مفلاح مجلة، الأثر جامعة بشار -الجزائر- العدد 22 ، جوان2015، ص87 .

الأشكال النصيّة أما المعطيات غير اللسانية (مقامية، تداولية) فلا تدخل إطلاقا في تحديده"[1] أي أنّ كارث يركز على كل ما هو لساني لغوي و يبعد عن كل ما هو غير لغوي.

أمّا الأستاذ محمد خطابي فيعرف الاتساق بأنه "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/ خطاب ما. يهتم فيه بالوسائل اللّغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته"[2]، كما أنّه في الوقت نفسه مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، والتي تحدده كنص" [3]، ويمكن أن تسمى هذه العلاقات تبعية، خاصة حين يستحيل تأويل عنصر دون الاعتماد على العنصر الذي يحيل إليه. كما أشار خطابي إلى المواطن التي يمكن أن يبرز فيها الاتساق وحدد شروطه قائلا : "يبرز الاتساق في تلك المواضع التي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل يفترض كل منهما الآخر مسبقا، إذ لا يمكن أن يحل الثاني إلّا بالرجوع إلى الأوّل وعندما يحدث هذا تتأسس علاقة اتساق" [4]. فالاتساق لا يتم في المستوى الدلالي فحسب وإنّما يتم أيضا في مستويات أخرى كالنحو والمعجم.

أمّا دي بوجراند فيرى بأنّ الاتساق " معيار يهتم بظاهر النص*، ودراسة الوسائل التي تحقق بها خاصية الاستمرار اللّفظي" [5]، وهو " يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق لها الترابط

---

[1]– نعمان بوقرة ؛ المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب "دراسة معجمية "، عالم الكتب الحديث جدارا للكتاب العالمي عمّان الأردن، ط1،2009، ص18.

[2]– محمد خطابي؛ لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي بيروت، ط1، 1991، ص05.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص15.

[4] – نفسه، ص15 .

* المقصود بظاهر النّص تلك الأحداث اللّغويّة التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني، و التي نخُطُّها أو نراها وهذه الأحداث أو المكونات ينتظم بعضها مع بعض تبعا للمباني النحوية ولكنّها لا تحقق نصا إلاّ إذا تحقق لها من وسائل السبك ما يجعل النّص محتفظا بكينونته واستمراريته.

[5] – أحمد عفيفي؛ نحو النّص: اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص90 .

الرصفي* "[1]، كما نجد أنّه أطلق لفظ cohesion على مصطلحي السبك والتماسك، قائلا: بأنّ السبك: "يشمل على الإجراءات المستعملة في توفير الترابط بين عناصر ظاهر النص كبناء العبارات والجمل واستعمال الضمائر وغيرها من الأشكال البديلة" [2]، أمّا مصطلح التماسك فاعتبره " سِمَة تعكس تبعية الأبنية السطحية في النص بعضها إلى بعض وتعتمد على التبعية القواعديّة"[3].

وعلى هذا الأساس فإنّ الاتساق معيار مهم في النّص، فهو يقوم على ملاحظة ووصف وسائل التماسك والترابط والتلاحم بين العناصر السطحية الظاهرة والمشكلة لنص ما من بدايته إلى نهايته وذلك من خلال رصد الإحالات والضمائر ، والمحذوفات، والتكرار ، و... وهذا ما يمكّننا من أن نقول أنّ النّص يشكل كُلاً متماسكا موحدا.

ب / أدوات الاتساق النصّي:

يعني الاتساق العلاقات أو الأدوات الشكليّة التي تُسهم في الربط بين عناصر النّص الداخليّة، وعليه فالسبك يهتم بالعلاقات بين أجزاء الجملة، وأيضا بالعلاقات بين جمل النّص وبين فقراته، بل بين النصوص المكونة للكتاب.

فالاتساق يهتم بترابط وتعالق القضايا ومنه تُحَدَّد النصيّة، فهو يتأتى من خلال وسائل لغويّة تصل بين العناصر المشكلة للنّص، بحيث تساهم في وحدة النّص الشاملة، وتؤوله لكي يُعدُّ نصّا، فإذا انعدمت أو ضعفت افتقر الملفوظ إلى النصيّة، أو ضعُفت نصِّيتهُ، ومن ثمّ يُفتقر إلى التلاحم والاتساق. ومن بين هذه الأدوات ما يأتي:

---

* الترابط الرصفي: هو أقرب إلى ظاهر النّص، ويرتبط بالدلالة النحوية التي تُعنَى بكيفية انتفاع المتلقي بالأنماط والتتابعات الشكليّة في استعمال المعرفة والمعنى ونقلها وتذكرهما.

[1] – روبرت دي بوجراند؛ النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتاب القاهرة، ط1،19981، ص103 .

[2]– نادية عباد ؛ علم اللّغة النصّي بين النظرية والتطبيق: الخطابة النبوية نموذجا، ص07 .

[3]– فولفجانج هاينه من و ديتر فيهفيجر؛ مدخل إلى علم اللغة النصّي، تر: فالح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود بالرياض، دط، 1999م، ص93.

1- <u>الإحالة</u>: تعد الإحالة من أهم الوسائل التي تحقق للنّص التحامه وتماسكه، وذلك بالوصل بين أواصر مقطع ما، أو بالوصل بين مختلف مقاطع النّص وتُعرّف الإحالة reference عادةً بأنّها : "العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات"[1].

على حين جاء تعريف جون لاينز في سياق حديثه عن المفهوم الدلالي التقليدي للإحالة "إنّ العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات هي علاقة إحالة: فالأسماء تحيل إلى المسميات"[2].

والإحالة نوعان:

-"إحالة مقامية: باعتبار أنّ اللّغة تحيل دائما على أشياء وموجودات خارج النّص.

-إحالة نصيّة: وهي التي تحيل فيها بعض الوحدات اللّغويّة على وحدات أخرى سابقة عنها أو لاحقة لها في النّص، وبما أنّ النوع الأوّل ضروري ليكون النّص منسجما مع مقامه وهو ما يحقق له المقبولية، فإنّ النوع الثاني أكثر أهمية باعتباره أحد أهم وسائل الاتساق الداخلي للنّص"[3]، ومن الأمثلة البسيطة على الإحالة ودورها في الربط بين الجمل ما يأتي: حفظت القرآن وتفسيره ، فالضمير المتصل (الهاء) يحيل على كلمة سابقة ولولا هذا الضمير لما كان هناك ربط وانسجام بين هاتين الجملتين. يقول الأزهر الزناد* عن دور الإحالة في تماسك النّص" ويكتمل الملفوظ نصا عندما تترابط أجزاؤه باعتماد الروابط الإحالية وهذه الروابط تختلف من حيث مداها ومجالها، فبعضها يقف في حدود الجملة الواحدة يربط

---

[1]- روبرت دي بو جراند؛ النّص والخطاب والإجراء، ص172 .

[2]- أحمد عفيفي؛ الإحالة في نحو النص، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، دط ، دت،ص11 .

[3]- ينظر: الأزهر الزناد، نسيج النّص: بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصا، ص118 و119 .

*تناول الأزهر الزناد موضوع الإحالة، ولكنّه لم يذكر شيئا عن تعريفها حيث نجده في كتابه <نسيج النّص> وضع عنوانا هو [في مفهوم الإحالة] دون أن يتناول مفهومها؛ حيث بدأ الكلام عن عناصرها وأنواعها، ثمّ عقد فصلا مستقلا بعنوان <البنية الإحالية في النصوص > دون الإشارة إلى مفهومها كذلك .

عناصرها الواحد بالآخر، وبعضها يتجاوز الجملة الواحدة إلى سائر الجمل في النّص فيربط بين عناصر منفصلة ومتباعدة من حيث التركيب النحوي ولكن الواحد منها متصل بما يناسبه أشد الاتصال من حيث الدلالة والمعنى . والإحالة عامل operateur يحكم النّص كاملا في توازٍ مع العامل التركيبي والعامل الزمني"[1].

وتأتي أهمية ظاهرة الإحالة في "التعامل مع النصوص من وجود بعض العناصر اللّغويّة التي لا تكتفي بذاتها في دلالتها، ممّا يجعل من الضروري العودة إلى ما تشير أو تحيل عليه من أجل تأويلها. ويطلق اللّغويون على هذه الوحدات اللّغويّة تسمية [العناصر الإحالية] ومن هذه العناصر الضمائر، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة، أدوات المقارنة وغيرها"[2].

وعليه فالإحالة عنصر مهم يُسهم في تحقيق التماسك النصّي وتتم من خلال مجموعة من الأدوات المختلفة، فلا يمكن الاستغناء عنها وإلاّ يفقد النّص ترابطه.

2- <u>التكرار</u>: التكرار عنصر من عناصر الاتساق المعجمي، ويعدّ حسب شارول " من الروابط التي تصل بين العلاقات اللّسانية، فقاعدة التكرار الخطابية تتطلب الاستمرارية في الكلام بحيث يتواصل الحديث عن الشيء نفسه بالمحافظة على الوصف الأوّل أو بتغيير ذلك الوصف ويتقدم التكرار لتوكيد الحجة والإيضاح"[3]، وحتى يكون النص منسجما في بنيته

---

[1]- الأزهر الزناد؛ نسيج النّص : بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصا ، ص 124 .

[2]- محمد الأخضر الصبيحي؛ مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه ،ص 90 .وللمزيد من الإطلاع والتعمّق في ظاهرة الإحالة ودورها في الترابط النصّي أنظر للمراجع التالية :

- أحمد عفيفي؛ الإحالة في نحو النّص . - محمد خطابي : لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص16 و17.

- الأزهر الزناد؛ نسيج النّص بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصا ، ص 118 و119 . - أحمد عفيفي : نحو النّص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص116 و117 .

[3]- نعمان بوقرة؛ المصطلحات الأساسية ، ص100 .

الصغرى أو في بنيته الكبرى يجب أن يشتمل في نموه الخطي على عناصر ذات تكرير دقيق، وتتحقق قاعدة التكرير في النص بواسطة الضمائر، التعريفات، الاستبدال، الاستبدال المعجمي، الإحالة السياقيّة، الافتراضات المسبقة.

ويعرّف محمد خطابي التكرار قائلا: "هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو اسما عاما*" [1]. والأمثلة التالية توضح كل حالة على حدة :

شرعت في الصعود إلى القمّة (الصعود/ التسلق/ العمل/ الشيء) سهل للغاية. فكلمة (الصعود) تعتبر إعادة لنفس الكلمة في الجملة الأولى والتسلق مرادف للصعود والعمل اسم مطلق أو اسم عام والشيء كلمة عامة.

أمّا عن تكرار لفظ فيظهر في المثال الذي ذكره كلا من رقية حسن وهاليداي: (اغسلي وانزعي نوى ست تفاحات، ضعي التفاحات في صحن يقاوم النّار) فالترابط هنا قد تمّ من خلال تكرار كلمة التفاحات.

" ومن شأن إعادة اللّفظ من الناحية النفسية أن تصرف الانتباه عن عناصرها إلاّ في حالات، فإذا كان مبدأ التكرار التعلّمي مطبقا فإنّ العناصر المكررة ينبغي أن تنطبع في الذاكرة ومن ثمّ ينبغي للعملية الاجرائية أن تكون سهلة، إذ إنّ نقطة الاتصال في نموذج العالم ذي الاستمرار للنّص يجب أن تكون واضحة"[2] وفي هذه الحالة يكون الإفهام والإيضاح هما غاية التكرار ففي التكرار أسرار؛ ومنه فالتكرار هنا يكون لتوضيح وتسهيل المعلومة المقصودة.

---

* يقصد بالأسماء العامة مجموعة صغيرة من الأسماء لها إحالة معمّمة مثل: اسم الإنسان، اسم المكان، اسم الواقع وما شابهها، النّاس، الشخص، الرجل، المرأة، الطفل، الولد، البنت ....

[1] – محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص24 .

[2] – روبرت دي بوجراند؛ النّص والخطاب والإجراء، ص304 .

و"يمكن لإعادة اللّفظ أن تستعمل مع انتقال الوظيفة النحوية لعبارة ما، ويُكيّف العنصر المكرر بيئته السياقية "[1]. فالانتقال من الصّفة المفيدة للنعت إلى الاسم لإفادة عمل ما يشير إشارة خالصة إلى عموم الترابط المفهومي مع تجنب الرتابة التي يؤدي إليها مجرّد التكرار ويجب تجنب التكرار في العبارات الطويلة أو نص طويل لأنّ وقوعه قد يُحدث تشويشا في ذهن المتلقي أو صعوبة الفهم، وهذا ما أشار إليه دي بوجراند قائلا: يمكن لإعادة اللّفظ في العبارات الطويلة أو المقطوعات الكاملة أن تكون ضارة لأنّها تُحْبِط الإعلامية ما لم يكن هنالك تحفيز قوي. ومن صواب طُرُق الصياغة أن تخالف ما بين العبارات بتقليلها بواسطة المترادفات[2].

ويتمظهر التكرير في النّص بصور مختلفة تتمثل في[3]:

-التكرار الكلي: وهو إعادة اللّفظة نفسها بمرجع واحد، أو بتعدد المراجع.

- التكرار الجزئي: ويقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال وفئات مختلفة.

- تكرار لفظ الجملة.

-التكرار المرادف.

3- <u>الاستبدال</u>: يعد الاستبدال من أهم عناصر التماسك والسبك النصّي، وهو يتم على المستوى النحوي والمعجمي داخل النّص، ويعرّفه كلا من هاليداي ورقية حسن على أنّه "إحلال عنصر لغوي محل عنصر آخر داخل النّص"[4]. وشأنه في ذلك شأن الإحالة، علاقة اتساق، إلاّ أنّه يختلف عنها في كونه علاقة تتم في المستوى النحو ي- المعجمي بين الكلمات أو العبارات، بينما الإحالة علاقة معنويّة تقع في المستوى الدلالي، وحاول الدكتور

[1]- المرجع السابق؛ ص305 .

[2]- ينظر: روبرت دي بوجراند؛ النّص والخطاب والإجراء، ص306 .

[3]- ينظر: أحمد عفيفي؛ نحو النّص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 106 و107 .

[4]- نادية رمضان؛ علم اللّغة النصّي بين النظرية والتطبيق: الخطابة النبوية نموذجا، ص19 .

إبراهيم خليل إبراز الاختلاف بينهما قائلا: " والفرق بين الاستبدال والإحالة، أنّ الثاني يحيل على شيء غير لغوي في أُوَيْقات معينة، في حين أنّ الاستبدال يكون بوضع لفظ مكان لفظ آخر، لزيادة صلة بين هذا اللّفظ وذلك الذي يجاوره، وذلك اللّفظ الذي يدل على الشيء الذي تقدّم ذكره"[1]. وعندما نتكلّم عن الاستبدال فإننا لابدّ أن نتكلّم عن " الاستمرارية الدلاليّة، أي وجود العنصر المستبدل في الجملة اللاحقة "[2]. فالاستبدال يحقق الاستمرارية للنصوص.

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع [3] :

-استبدال اسمي : ويتم باستخدام عناصر لغويّة اسميّة (آخر ، آخرون ، نفس ...).

كقوله تعالى:﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ**أُخْرَىٰ** كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ۚ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾[4].

- استبدال فعلي: يمثله استخدام الفعل (يفعل) مثل: هل تظن أن المتنافس النزيه يحترم خصومه؟ نعم أظنه **يفعل**.

-استبدال قولي: باستخدام (ذلك) كقوله تعالى:﴿ قَالَ **ذَٰلِكَ** مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾[5].

ومن هنا يتضح أن الاستبدال يعمل على تحقيق التماسك النّصي فهو بهذا المعنى شكل بديل في النّص، ووسيلة هامة لإنشاء الترابط بين الجمل وشرطه أن يتم استبدال وحدة

[1]- محمد الأخضر الصبيحي؛ مدخل إلى علم لغة النّص ومجالات تطبيقه، ص91 .

[2]- أحمد عفيفي؛ نحو النّص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص123 .

[3]- ينظر: محمد خطابي؛ مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 20، وأحمد عفيفي؛ نحو النّص، ص 123 و124 .

[4]- سورة آل عمران - الآية - 13 .

[5]- سورة الكهف ، الآية - 64- .

لغويّة بشكل آخر يشترك معها في الدلالة حيث ينبغي أن يدل كلا الشكلين اللّغويين على الشيء غير اللّغوي في نفسه. فإذا تحقق هذا الشرط، فسيظهر لنا النّص مترابطا ومتماسكا.

4 - <u>الحذف</u>: الحذف ظاهرة نصيّة لها دور في انسجام النّص والتحام عناصره فهو "علاقة داخل النّص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النّص السابق وهذا يعني أنّ الحذف علاقة قبلية، والحذف كعلاقة اتساق لا يختلف عن الاستبدال إلاّ بكون الأوّل استبدال بالصفر"[1]، أمّا شرطه في اللّغة أن "لا يتمّ إلاّ إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مغنيا في الدلالة، كافيا في أداء المعنى، وقد يحذف أحد العناصر لأنّ هناك قرائن معنوية أو مقالية تومئ إليه وتدل عليه ويكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره " [2]. يقول عبد القاهر الجرجاني عن الحذف : " هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنّك ترى فيه ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن" [3]، فمن خلال التعاريف السابقة نجد أنّ كلا من محمد خطابي وعبد القاهر الجرجاني يركزان في الحذف على كل ما هو لغوي؛ أي كل ما يظهر في النّص ويبعدان السياق.

أمّا دي بوجراند فالحذف عنده يعتمد على السياق والمقام حيث يقول: "إنّه استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسّع أو أن يعدّل في العبارات الناقصة، ومن هذا الاستبعاد يستطيع القارئ أن يتلمّس المعاني التأويلية الصحيحة للنّص معتمدا على السياق اللّغوي والسياق الموقفي" [4]، فوجود الحذف بدرجات مختلفة يتلاءم كل منها مع النّص والموقف، ومن خلال التعريف نجد أنّ دي بوجراند يركز

---

[1]- محمد خطابي؛ لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص21 .

[2]- محمد حماسة عبد اللطيف؛ بناء الجملة العربية، دار غريب ، القاهرة، دط ، 2003م، ص208 .

[3]- عبد القاهر الجرجاني؛ دلائل الإعجاز، تقديم علي أبو زقية، موفم ، دط، 1991م، ص149 .

[4]- ينظر: روبرت دي بوجراند؛ النّص والخطاب والإجراء، ص301 و345 .

على عنصري السياق والمقام أي التركيز على ما هو غير لغوي، وبناءا عليه فإن دور الحذف في الإتساق ينبغي البحث عنه في العلاقات بين الجمل وليس داخل الجملة الواحدة.

وأنواع الحذف كما قسمها هاليداي ورقية حسن هي[1]:

أ – الحذف الاسمي Nominal Ellipsis: ويقصد به حذف اسم داخل المركّب الاسمي مثل: أي قميص ستشتري؟ هذا هو الأفضل؛ أي هذا القميص.

ب – الحذف الفعلي Verbal Ellipsis: أي أنّ المحذوف يكون عنصرا فعليا مثل: هل كنت تسبح؟ نعم فعلت، والتقدير نعم سبحت.

ج – الحذف داخل شبه الجملة Clausal Ellipsis: مثل: كم ثمن هذا القميص؟ خمسة جنيهات.

وليس ذلك التقسيم الوحيد للحذف بل هناك تقسيمات أخرى، " ويتطلب الإيغال في الحذف جهدا أكبر لربط نموذج العالم التقديري للنّص بعضه ببعض في الوقت الذي يقتطع من البنية السطحية بشدّة وما يبرهن على ذلك قول دي بوجراند ووجود الحذف بدرجات مختلفة يتلاءم كل منها مع النّص والموقف"[2].

فالحذف عنصر مهم هو الآخر يسهم في تحقيق الترابط. وبالإضافة إلى هذه الأدوات هناك أدوات أخرى للاتساق تسهم هي الأخرى في تماسك وترابط النص وهذه الأدوات هي الضمائر، الوصل، التوازي، الربط، لا يتسع المجال لذكرها بالتفصيل.

[1]– محمد خطابي؛ لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص22 وأحمد عفيفي؛ نحو النّص، ص127 .

[2]– روبرت دي بوجراند؛ النّص والخطاب والإجراء، ص345 .

ثانيا: الإنسجام وآلياته

أ / مفهوم الانسجام النصّي:

– **لغة:** جاء في لسان العرب "سجمتِ العين الدمع، والسحابة الماء، تسجِمُهُ وتسجُمُه سجما وسُجوما وسجمانا، وهو قطران الدمع وسيلانه، قليلا كان أو كثيرا، وكذلك الساجِم من المطر، والعرب تقول: دمعٌ ساجِم... وانسجم الماء والدمع، فهو منسجم إذا انسجم، أي انصبّ... وأسجمت السحابة دام مطرها... وأسجمت السماء: صبّت" [1]. و"السَجَمُ بالتحريك الماء والدّمع وورَقُ الخِلاف والاسجَمُ الازْيَمُ وسجم عن الأمر أبطأ"[2].

من خلال التعريفات يظهر أنّ الانسجام مرتبط بالجانب المادي ' السوائل والحركة '، فالانسجام يعني الامتزاج أو الانصباب، وهذه المفردات توحي بالتتابع والتتالي والانتظام وعدم الانقطاع في الانحدار.

اصطلاحا: ظهر مصطلح الانسجام عند الغرب بلفظ Coherence ويعدّ أحد المصطلحات التي عرفت تباين آراء الدارسين بشأنه، وذلك من خلال إيجاد مقابل عربي له بحيث كان لكل دارس مصطلح معيّن مقابل المصطلح الأجنبي Coherence فمثلا: محمد خطابي اختار له مصطلح الانسجام، أمّا تمام حسّان ترجمه بالالتحام لقوله بأنّ "الالتحام يتطلب من الإجراءات ما تتنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعه وتشتمل وسائل الالتحام على العناصر المنطقية كالسببية والعموم والخصوص، معلومات عن تنظيم الأحداث والأعمال والموضوعات والمواقف والسعي إلى التماسك فيما يتصل بالتجربة

[1]– ابن منظور؛ لسان العرب، مادة (سجم).

[2]– الفيروزابادي؛ قاموس المحيط، مادة(سجم).

الإنسانية، ويتدعم الالتحام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النّص مع المعرفة السابقة بالعالم"[1].

بينما نجد محمد مفتاح ترجم المصطلح ب 'التشاكل'، أمّا محمد العبد فترجمه بالحبك حيث يقول: " فقد آثرت الحبك على غيره مما دار مداره" [2].كما تُرجم المصطلح كذلك بالتناسق وعرّفه على أنّه "استمرارية المضمون بمعنى ترابط العلامات الدلالية فهي ليست مجرّد سمة للنصوص بل أكثر من ذلك قضايا من نتائج الإدراك لدى مستخدم النّ ص"[3]، ونجد الحبك كذلك يحمل نفس المدلول ويقصد به "العلاقات التصورية المنطقية التي تجعل النّص مترابطا وإن خلا من الروابط ... ويعتمد الحبك على علاقات داخلية وعناصر مقامية متعالقة يتم بواسطتها فهم النّص"[4].

ويقول كلا من هاليداي ورقية حسن بأنّه "علاقة معنوية بين عنصر في النّص وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير هذا النّص، وهذا العنصر هو الآخر يوجد في النّص غير أنّه لا يمكن تحديد مكانه إلاّ عن طريق هذه العلاقة التماسكية" [5].

ويرى ديتر فيهفيجر وفولفجانج هاينه من أنّ الانسجام يتعلّق بفهم النّص وقدرة المتلقي على تفسير ما كان غامضا مبهما، بتوظيف خبراته ومعارفه، إنّه عند فهم النّص تستخدم المعارف على نحو استراتيجي ولذلك فإنّ مفسّر النّص يدخل بتطبيقه استراتيجيات متباينة النظام إلى المعلومات المأخوذة من النّص ويملأها بمعرفة قائمة من قبل"[6].

---

[1]– روبرت دي بوجراند؛ النّص والخطاب والإجراء، ص103.

[2]– محمد العبد؛ النّص والخطاب والاتصال، ص100.

[3]– فولفجانج هاينه من وديتر فيهفيجر؛ مدخل إلى علم اللغة النصّي، ص93.

[4]– نادية رمضان؛ علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق: الخطابة النبوية أنموذجا، ص8.

[5]– أحمد عفيفي؛ نحو النّص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص90.

[6]– فولفجانج هاينه من وديتر فيهفيجر؛ مدخل إلى علم اللغة النصّي، ص118.

ومن ذلك فمصطلح الانسجام أو الترابط النصّي يعني العلاقات التي تربط بين معاني الجمل في النّص، وهذه الروابط تعتمد على المتحدثين (السياق المحيط بهم)، فهو إذن يتصل برصد وسائل الاتصال الدلالي في عالم النّص أو العمل على إيجاد الترابط المفهومي، أي أنّه يهتم بالروابط الدلالية المتحققة في عالم النّص بخلاف الاتساق الذي يهتم بالروابط الشكلية المتجسدة في ظاهر النّص، وعليه يرى محمد خطابي أنّ "الانسجام أعم من الاتساق كما أنّه يغدو أعمق منه، بحيث يتطلب بناء المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النّص وتولده"[1].

وهذه التعريفات كلّها تشير إلى الأفكار والمعلومات والمعاني التي يصممها كاتب النّص ويبني نصّه على أساسها، ويسعى القارئ إلى إيجاد خيط رفيع يربط تلك الأفكار بتوظيف معرفته القبلية والاتكاء على التأويل والقيا س. وهناك آليات أخرى لا يتسع المجال لذكرها.

ب / آليات الانسجام النصّي:

مثلما أنّ حشدا من المورفيمات غير المترابطة لا يشكل جملة سليمة عند علماء التركيب، فإنّ حشدا من الجمل غير المترابطة لا يشكل نصا منسجما أيضا، لذلك أولى علماء لسانيات النّص عناية قصوى للانسجام، فيذكرون أنّه "خاصية دلالية للخطاب تعتمد على فهم كل جملة مكونة للنّص في علاقاتها لما يفهم من الجمل الأخرى" [2]، ونظرا لاهتمامهم الكبير بالنّص تعددت واختلفت الاتجاهات النظرية لهذه العلوم فكل منها ينظر للنّص وفق منظوره الذاتي ووجهته الخاصة. ولهذا تعددت عمليات الانسجام وآلياته تبعا لتباين آراء علماء النّص، ولعلّنا في هذا المقام سنركّز على أهم وأبرز الآليات المعروفة لدى علماء النّص.

[1]– محمد خطابي؛ لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص5 و6 .

[2]– الطيب العزالي قواوة؛ الانسجام النصّي وآلياته، مجلة المخبر، جامعة محمد حيضر، بسكرة، العدد8، 2012، ص63.

1- <u>موضوع الخطاب أو البنية الكلية</u> : يمكن القول أنّ البنية الكلية هي الأساس في فهم النّص وانسجامه انطلاقا من الوظيفة التي يقوم على تأديتها، لأنّه وفقا لما يقوله بعض النصّيين أنّه "أداة إجرائية وبنية دلالية تختزل الإخبار الدلالي وتنظّمه وتصنّفه" [1]، فهذان المفهومان (موضوع الخطاب/ البنية الكلية) مترادفان عند فان دايك فهو يرى أنّ موضوعات الخطاب "ترد المعلومات السيمانطيقية وتنظّمها وترتّبها تراكيب متوالية ككل شامل أي عملية بحث واستكشاف البؤرة المركزية في الموضوع عن طريق إعادة تنظيم محتويات الخطاب" [2]؛ بمعنى أنّ كلا من موضوع الخطاب والبنية الكلية تمثيل بياني إمّا لقضية ما، أو مجموعة من القضايا أو لخطاب بأكمله.

ويقصد بموضوع الخطاب أيضا "بنية دلالية تصبّ فيها مجموعة من الآليات بتضافر مستمر قد تطول أو تقصر حسب ما يتطلبه الخطاب من إيجاز أو إطناب، أو شرح أو تمطيط "[3] .

إلاّ أنّ هناك من فرّق بين المصطلحين (موضوع الخطاب والبنية الكليّة) ومن هؤلاء نجد خليل بن ياسر الطباشي وهذا من خلال عمليات أساسها الحذف والاختزال إذ يتم فيها حذف الموضوعات الثانوية، ودمج أخرى في عموميات ...أمّا عمليات موضوع الخطاب فيستخلص من خلال مسح الجمل التي تخص هذا الموضوع في النّص"[4].

ونخلص مما تقدّم إلى أنّ لكل خطاب بنية كليّة تربط بها أجزاء الخطاب، وأنّ القارئ يصل إلى هذه البنية الكليّة عبر عمليات متنوعة تشترك كلّها في سمة الاختزال. على أنّ البنية الكليّة ليست شيئا معطى، حتى وإن كانت هناك بنيات متنوعة أو مؤشرات على وجود هذه البنية، وإنّما هي مفهوم مجرّد (جسدي) به تتحلى كليّة الخطاب ووحدته.

---

[1]- ينظر: محمد خطابي؛ مدخل إلى انسجام الخطاب، ص42 .

[2]- الطيب العزالي قواوة؛ الانسجام النصّي وأدواته، ص71 .

[3]- محمد خطابي؛ لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص180 .

[4]- خليل ياسر الطباشي؛ الترابط النصّي، ص 225 و226 .

2- <u>العلاقات الدلالية</u>: لقد تمّ التركيز على المحتوى الدلالي في لسانيات النّص، وخاصة العلاقات الدلالية التي تسهم في تحقيق تماسكه وهي "علاقات لا يكاد يخلو منها نص يحقق شرطي الإخبار والشفافية مستهدفا تحقيق درجة معينة من التواصل، سالكا في ذلك بناء اللاحق على السابق، بل لا يخلو منها أي نص يعتمد الربط القوي بين أجزائه"[1].

وتعمل هذه العلاقات على تنظيم الأحداث والأعمال داخل بنية هذا النّص " وتجمع بين أطرافه وتربط بين متوالياته دون بدو وسائل شكلية تُعْتَمَد في ذلك عادة" [2]، فالنّص/ الخطاب" كل موحد متجانس يخضع لترتيب وتنظيم معيّن يجعله منسجما ومتماسكا ، ولتحقيق ذلك لابدّ من توافر علاقات تتعدى الترابط الشكلي إلى ما هو أبعد وأعمق ، ومن بين هذه العلاقات نجد: الإجمال والتفصيل، العموم والخصوص، البيان والتفسير"[3].

3 -<u>السياق</u>: إنّ البنية النصيّة وليدة عدّة سياقات ومرجعيات مختلفة، خلقتها وأكسبتها عناصرها اللّغوية علاقات خاصة جعلت النّص كلا موحدا، ويحاول المحلل النصّي الوصول إليه باكتشاف هذه السياقات والإلمام بها حتى يستطيع تأويل وفهم العلاقات الكامنة فيه، ولهذا نجد أنّ اللّغويين قد أولوا اهتماما متزايدا منذ بداية السبعينات بدور السياق في فهم النّص، وأبرزهم العالم اللّغوي فيرث الذي رأى " أنّ كل كلمة عندما تستخدم في سياق جديد تعد كلمة جديدة، فهو ينظر إلى النصوص في اللّغات المنطوقة على أنّها تحمل في طيّتها مقوّمات القول، بحيث تحيل على مشاركين نموذجيين في سياق عام"[4]، و"اهتمام فيرث كان منصبا على إحلال القول محلّه ضمن السياق الاجتماعي، ومن ثمّ الخروج بتعليمات حول

---

[1]- محمد خطابي؛ لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص269 .

[2]- المرجع نفسه، ص268 .

[3]- ينظر: خلود العموش؛ الخطاب القرآني: دراسة في العلاقة بين النّص والسياق، جدارا للكتاب العالمي – عمان – ط1، 2008م، ص268.

[4]- ينظر: محمد عرباوي؛ دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي، ص60 و61.

أنماط المعاني التي تفرزها سياقات اجتماعية محددة " [1]. لأنّ السياق يبرز أهمية في الفهم؛ بأنّه يحصر من جهة عدد المعاني الممكنة التي ينتجها الخطاب وأنّه يساعد على تحديد المعنى المقصود.

ويذهب براون ويول كإطار عام "إلى أنّ محلل الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب (والسياق لديهما يتشكل من المتكلّم/ الكاتب، والمستمع/ القارئ، والزمان والمكان) ؛ لأنّه يؤدي دورا فعالا في تأويل الخطاب، بل كثيرا ما يؤدي قول واحد في سياقين مختلفين إلى تأويلين مختلفين" [2]. وفي هذا الصدد يرى هايمس " أنّ للسياق دورا مزدوجا إذ يحصر مجال التأويلات الممكنة... ويدعم التأويل المقصود"[3].

وفي رأيه أن خصائص السياق قابلة للتصنيف إلى ما يلي:

المرسل، المتلقي، الحضو ر، الموضوع، المقام، القناة، النظام، شكل الرسالة، المفتاح، الغرض. كما قسّم اللّغويون اللّسانيون السياقات[4] إلى:

- سياقات لغوية (مقالية).

- سياقات غير لغوية (مقامية).

ونستخلص مما تقدم أن الخطاب القابل للفهم والتأويل هو الخطاب القابل؛ لأن يوضع في سياقه، إذ كثيرا ما يكون المتلقي أمام خطاب بسيط للغاية (من حيث لغته) ، ولكنه قد يتضمن قرائن (ضمائر أو ظرفا) تجعله غامضا غير مفهوم بدون الإحاطة بسياقه، ومن ثمّ فإن للسياق دورا فعالا في تواصلية الخطاب وفي انسجامه بالأساس. فلا معنىً للخطاب معنى لولا الإلمام بسياقه.

---

[1]- المرجع نفس، ص61.

[2]- محمد خطابي؛ لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص52.

[3]- المرجع نفسه، ص52 و53.

[4]- الطيب العزالي؛ الانسجام النصّي وآلياته، ص66.

4 – <u>التغريض</u>: يعرفه براون ويول على أنّه " نقطة بداية قول ما، ونقطة بداية أي نص تكمل في العنوان أو الجملة الأولى. فالعنوان عنصر مهم في سيميولوجيا النّص، ففيه تتجلى مجموعة من الدلالات المركزية للنص الأدبي، إذ يثير ل دى القارئ توقعات قوية حول ما يمكن أن يتضمنه النّص، لدا عدّه براون ويول أقوى وسيلة من وسائل التغريض، لاحتوائه على وسائل رمزية مشفرة بنظام علامي دال على عالم من الإحالات، فهو إجراء في هدف النّص وغرضه"[1].

ويحدد كرايمس مفهوما أعم وهو مفهوم البناء على النحو التالي: " كل قول، كل جملة، كل فقرة، كل حلقة، وكل خطاب منظم حول عنصر خاص يُتَخذ كعنصر بداية"[2].

فالتغريض إجراء خطابي يُطوَّر ويُنمَّى به عنصر معيّن في الخطاب وقد يكون هذا العنصر اسم شخص أو قضية ما أو حادثة...

وعلى هذا الأساس فالتغريض يربط بين العنوان وموضوع الخطاب، ويجعل الخطاب متماسكا عموديا والعنوان معبرا عن الموضوع لأنّ العنوان هو أوّل ما يداهم بصيرة القارئ وهو عمل في الغالب عقلي يتولد من النص، وكثيرا ما يكون اقتباسا محرفا لإحدى جمل النّص أو آخر الحركات إذا كان النص قصيدة مثلا، فالعنوان يرتبط دلاليا بالنّص و إليه يتّجه تأويل الخطاب.

5– <u>المعرفة الخلفية</u>: حينما يواجه القارئ أو المستمع خطابا ما فحتما أنّه سيستعين بمعرفته الخلفية، ويقصد بها ثقافة الملتقي وأدواته المعرفية، وما لديه من قدرة على التصوّر الذهني للأشياء، وهذه المعلومات العامة عن العالم ليست هي أساس فهمنا للخطاب فحسب، بل ربّما لكل جوانب خبراتنا الحياتيّة . فللكاتب حينما يصوغ نصّه سيستحضر مكونات نصّه

[1]– الطيب العزالي؛ الانسجام النصّي وأدواته، ص70.

[2]– محمد خطابي؛ مدخل إلى انسجام الخطاب، ص59.

من خلفياته المعرفية، وهذا المشترك المعرفي يمثل ركيزة أساسية يستند إليها المتلقي في محاولة فهم الخطاب الذي يواجهه وتأويله"[1].

فعلى القارئ أن ينظّم معرفته الخلفية في أُطُر ومدونات لكي يجعل أدواته وإجراءاته التحليلية منظمة وموجهة توجيها سليما صحيحا وأن يواجه أي نص بما تمليه خلفيته الخاصة به. ويذهب اللّغوي منيسكي إلى أن معرفتنا مخزنة في الذاكرة على شكل بِنْيَات ومعطيات يسميها الأُطُر تمثل وضعيات جاهزة وقد حدد الطريقة إذ يقول: "حين يواجه شخص ما وضعية جديدة، فإنّه يختار من الذاكرة بنية تسمى إطارا، وهو إطار متذكر للتكيّف مع الواقع عن طريق تغيير التفاصيل حسب الضرورة"[2].

ثالثا: الروابط وتصنيفاتها عند المحدثين

لا يكون الكلام مفيدا إذا كان مجتمعا بعضه مع البعض الآخر دون ترابط، والنظام اللّغوي في اللّغة العربية يقوم على مجموعة من الأنظمة الفرعية والظواهر اللّغوية التي تحتاج إلى الدراسة والبحث، ومنها نظام الربط فهو "عنصر مهم من عناصر النظرية النحوية العربية، وعامل أساسي في فهم المعنى وانتظام المفردات والجمل"[3].

ووسائل الترابط تختلف وتتعدد، فبعضها يعتمد على الفهم والإدراك الخفي للعلاقات، وبعضها الآخر يعتمد على الوسائل اللّغوية المحسوسة.

وستقف الدراسة في هذا المبحث لإيضاح مفهوم الربط والترابط عند المحدثين إيضاحا موجزا وسنحاول إبراز مختلف الروابط في النّص التي تربط الجمل والفقرات بعضها ببعض.

[1]– تحريشي عبد الحفيظ؛ مظاهر التماسك، ص91 .

[2]– ينظر: محمد خطابي؛ لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص63.

[3]– ينظر: جمعة عوض الخبّز؛ نظام الربط في النّص العربي، كنوز المعرفة العلمية، عمان، ط1، 2007م، ص20.

أ / – تعريف الربط :

– **لغة:** جاء في المعجم الوسيط: "ربط الشيء ربطا: شدّه، وارتبط في الحبل ونحوه: نَشِبَ وعَلِقَ، والرابطة: العلاقة والوُصلة بين الشيئين، والجماعة يجمعهم أمر يشتركون فيه، يقال رابطة الأدباء، ورابطة القرّاء" [1]، ولم يبتعد المعنى أو الشرح في كل من لسان العرب ومعجم العين فقد ورد فيهما: "ربط يربط ربطا، والرِّباط: هو الشيء الذي يربط به، وجمعه ربط، والمربط والمربطة، ما ربطها به، والرِّباط من الخيل: الخمسة فما فوقها...، والرباط: المواظبة على الأمر...وقوله عزّ وجل: ﴿ وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا ﴾ : قيل معناها حافظوا .....، ويقال ترابط الماء في مكان كذا وكذا إذا لم يبرحه ولم يخرج منه فهو ماء مترابط أي دائم لا يَنْزَحُ، والرِّباط: الفؤاد كأنّ الجسم ربط به. ويقال: ربط الله بالصبر على قلبه"[2].

فالربط في اللّغة يقصد به وجود أداة أو وسيلة تسمى الربَّاط تستخدم للشد. والجمع أو الإشراك في الشيء، فهو إيجاد علاقة أو وُصْلة. كما يُقْصد به الكبت أو المداومة على الشيء والركود. وقد يُفهم من الترابط هو شِدَّة الربط والوثق فقط.

اصطلاحا: لا مناص أنّ النحاة القدماء أوْلوا اهتماما كبيرا لقضية الربط وتناولوها في أبواب نحوية متشتتة فتعددت تعريفاتهم لظاهرة (الربط) واختلفت ولا يتسع المجال لذكرها، وعليه فسأقتصر على تعاريف المحدثين فحسب.

[1]– إبراهيم أنيس؛ معجم الوسيط، مادة (ربط).

[2]– ينظر: ابن منظور؛ لسان العرب، والخليل بن أحمد الفراهيدي؛ معجم العين، مادة (ربط).

الربط junction : هو" علاقة تصطنعها اللّغة بين المعنيين داخل الجملة الواحدة أو بين الجملتين؛ لأمن اللّبس في فهم إحدى الحالتين (أمن لبس الارتباط*، أو أمن لبس الانفصال*). فاللّغة تلجأ إلى الربط حين ترى أنّ ثمّة علاقة بين طرفين، لكنّها علاقة غير وثيقة، فإذا تركّب الطرفين المتجاورين بالربط فربّما فُهِم أحيانا أنّ العلاقة بينهما وثيقة، وربّما فُهم في أحيان أخرى أنّ العلاقة بينهما منعدمة، ولولا هذه الفكرة لها نشأت أدوات الربط في العربية" [1]. والربط "يتضمن وسائل متعددة لربط المتواليات السطحية بعضها ببعض، بطريقة تسمح بالإشارة إلى العلاقات بين مجموعات من معرفة العالم المفهومي للنّص كالجمع بينها واستبدال البعض بالبعض والتقابل والسببية"[2].

ونجد الأزهر الزناد يعرّف الروابط بأنّها "علامات على علاقات تكون بين الجمل" [3]، أمّا أحمد عفيفي فيعرّف هو الآخر الترابط على أنّه: "وجود علاقة بين أجزاء النّص أو جمل النّص أو فقراته، لفظية أو معنوية"[4].

ويستعمل فان دايك مفهوم الترابط " للإشارة إلى علاقة خاصة بين الجمل، ولمّا كانت الجملة مقولة تركيبية والترابط علاقة دلالية، فقد فضّل الباحث الحديث عن العلاقة بين قضيتي (أو قضايا) جملة ما أو جمل ما" [5]، ولكي يوضح بشكل ملموس ما يعنيه بالترابط قدّم مثالا:

---

*الارتباط ينشأ من المعنيين داخل الجملة الواحدة، أو بين الجملتين إذا كانت العلاقة بينهما وثيقة، تشبه علاقة الشيء بنفسه، فتغني تلك العلاقة عن الربط بأداة .

* الانفصال هو انعدام العلاقة بين المعنيين، يستوي في ذلك انعدامها بين الجملة وما يجاورها من جمل، وانعدامها بين المكوّن وما يجاوره من مكوّنات، وإذا كانت العلاقة منعدمة بين طرفين، فلا حاجة إلى الربط بينهما بأداة .

[1]– مصطفى حميدة؛ نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط1، 1997م، ص146 .

[2]– روبرت دي بوجراند؛ النّص والخطاب والإجراء، ص301 و302.

[3]– الأزهر الزنّاد؛ نسيج النّص، ص25.

[4]– أحمد عفيفي؛ نحو النّص، ص98.

[5]– ينظر محمد خطابي؛ لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص31.

أ – جون أعزب، فهو إذن غير متزوج.

ب– جون أعزب، إذن فقد اشترى كثيرا من الأسطوانات.

ج – جوب أعزب، وإذن فأمستردام هي عاصمة هولندا.

فالجملة الأولى مقبولة، والثانية أقل مقبولية والثالثة غير مقبولة.

ومن خلال ما سبق يتضح أنّ مفهوم الربط في الجانب الاصطلاحي لا يختلف عن مفهومه في الجانب اللّغوي، فهو أداة أو وسيلة تستعمل للربط بين جملتين أو أكثر فتخضعهما للاشتراك أو هو عبارة عن علاقة نحوية تنشأ لإقامة الترابط والتلاحم بين الجمل أو الفقرات على المستوى الشكلي لتحقيق بنية نصية مترابطة، بحيث يصبح النص كتلة متناسقة ومتلاحمة وكأنّه جملة واحدة. وعلى هذا الأساس فالروابط اللّغوية تسهم في ربط آخر النص بأوّله.

"والجملة العربية قد تطول أحيانا وقد يعطف عليها مَثَلُهَا أو أمْثَالُها، فيكون بين أوّل الكلام وآخره شقة بعيدة، لا تعي الذاكرة معها ما الذي ينتمي إلى هذا وما الذي ينتمي إلى ذاك، وهكذا تنفك أواصر الكلام، ويدخل المعنى في غيابات الغموض، أو في متاهات اللّبس وكلا من الغموض واللبس آفة من آفات الاتصال والتفاهم" [1]. ومن هنا يتضح أنّ للربط قيمة بالغة وأهمية كبيرة فهو يأتي بوسائله اللّفظية المتعددة والمختلفة ليقوم "بإنعاش الذاكرة لاستيعاب مذكور سابق بواسطة إحدى الوسائل اللّفظية التي تعين على الوصول إلى هذه الغاية"[2].

[1]– حسام البهنساوي ؛ قواعد الربط وأنظمته في العربية ونظريات الربط اللّغوية الحديثة، ص61.

[2]– المرجع نفسه، ص61.

ب / تصنيفات الروابط عند المحدثين

-اللّغويون المحدثون:

فصل بعض اللّغويين المحدثين أنواع الروابط في أبحاث مستقلة، وقد عمل الدكتور جمعة عوض الخبّاز في مؤلفه < نظام الربط في النّص العربي> على توضيح أنماط الروابط وأدواتها لدى النحاة العرب من خلال عينه من كتب التراث: فخلص إلى الروابط التالية: " الربط بالضمير العائد وبواو الحال، الربط باسم الإشارة، الاسم الموصول، أدوات العطف، أدوات الاستئناف، أدوات الشرط الجازمة والأدوات الواقعة في جوابها، والأدوات الواقعة في جواب القسم، وأدوات التفسير" [1]. أمّا تمام حسان فقد حدّد وسائل الربط في اللّغة العربية فيما يأتي: "الضمير: الذي تبدو فيه المطابقة كما يفهم منه الربط، الحرف، إعادة اللّفظ، إعادة المعنى، اسم الإشارة، ال، دخول أحد المترابطين في عموم الآخر" [2]. وتحدث الباحث حامد علي المنيفي في دراسته < الرابط اللفظي في لغة الحديث الشريف، مختصر البخاري للزبيدي أنموذجا > عن الربط " بالضمير في جملة [الخبر، النعت، صلة الموصول، الحال]، الربط بالأدوات : [الفاء، الواو، اللام الرابطة لجواب القسم، وجواب لو ولولا و...]"[3].

وعمل الباحث عادل زغير في در استه: < الربط في الجملة العربية > على إيضاح أدوات الربط وتوصل إلى ما يلي: "الربط بالإسناد، وبالضمير، بالاسم الظاهر، باسم الإشارة،

---

[1]- جمعة عوض الخباز؛ نظام الربط في النّص العربي، ص12.

[2]- ينظر: تمام حسان؛ اللّغة العربية معناها ومبناها، ص215 و261.

[3]- حامد علي المنيفي؛ الرابط اللفظي في لغة الحديث الشريف، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك ،لأردن، 1999، ص(هـ.و.ز).

إذا الفجائية النائبة عن فاء الجواب، وببعض الأدوات مثل: الفاء، الواو، وحرف الشرط والأدوات الواقعة في جواب القسم"[1].

كما أن الدكتور حسام البهنساوي استفاد من المدارس اللّسانية الغربية، فتطرق في مؤلفه< قواعد الربط وأنظمته في العربية ونظريات الربط اللّغوية الحديثة > إلى نظرية الربط في التراكيب اللّغوية العربية السطحية في ضوء المدرسة التوليدية والتحويلية، فحدّد مواضيع الربط بالضمير في ضوء الدرس اللّغوي الحديث وحصرها في الآتي: " الخبر الجملة، النعت الجملة، الحال الجملة، جملة الصلة، ضمير الفصل، الاشتغال، التوكيد المعنوي، الربط باسم الإشارة، أل النائبة عن الضمير. أمّا الربط بالأدوات والحروف عند علماء العرب فتمثلت في: حروف العطف، واو الحال، واو المعية، أدوات نصب المضارع، أدوات الشرط، الفاء في جواب الشرط، أدوات الاستثناء، وحروف الجر"[2].

- **<u>لسانيو النّص</u>:**

اهتم لسانيو النّص في اللّغة العربية كذلك بالروابط باعتبارها الأساس الأوّل في علم اللّغة النصّي، والتي يتم الوصول بواسطتها إلى التماسك الكلي للنّص، ومن منطلق أنّ النص ممثّل شرعي للسانيات، يقول دي بوجراند: " يشير الربط إلى العلاقات التي بين المساحات أو بين الأشياء التي في هذه المساحات" [3]، ليشير إلى إمكان اجتماع العناصر والصور وتعلق بعضها ببعض في عالم النص. والربط عنده أربعة أقسام[4]:

1- ربط مطلق الجمع conjonction: ويربط بين شيئين أو صورتين أو أكثر من صور المعلومات بالجمع بينهما، إذ تكونان متحدتين من حيث البيئة أو متشابهتين.

---

[1]- عادل زغير؛ الربط في الجملة العربية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، العراق، 1998، ص76، عن محمد عرباوي؛ دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي، ص76.

[2]- حسام البهنساوي؛ قواعد الربط وأنظمته في العربية، ص23 ...35 .

[3]- روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، ص 346 و347 .

[4]- المرجع نفسه، ص346 و347.

2- ربط التخيير Disjonction: ويربط بين صورتين أو أكثر من صور المعلومات على سبيل الاختيار إذ تكونان متحدتين من حيث البيئة أو متشابهتين، وإذا كانت المحتويات جميعا على مطلق الجمع صادقة في عالم النّص فإنّ الصدق لا يتناول إلاّ محتوى واحداً في حالة التخيير" أي شيئين لهما مكانتان بديلتان، ويري دي بوجراند أنّ هذا النوع من الروابط صعبة في الممارسة؛ لأنّ في طرح البدائل تهديد للترابط، وإذا أراد منشئ النّص الاحتفاظ بتكامل عالم النّص، فعليه أن يختار البديل المناسب ويستعمله مع طرح البدائل الأخرى" [1] وهذه صعوبة تنبه لها الجاحظ في قوله: " البلاغة معرفة الفصل من الوصل"[2].

3- ربط الاستدراك: contrajunctio : يربط على سبيل السلب صورتين من صور المعلومات بينهما صورة التعارض إذ تكونان في بيئتهما متحدتين أو متشابهتين، أو أنّ ذلك يكون بتناولهما لموضوعات بينها علاقة لكن من خلال تجمع غير متوقع في التنشيط الموسع، وقد يكون كل من الصورتين صادقة بالنسبة لعالم النّص ولكن تعلّق كل منهما غير واضح".

4 - ربط التفريع Subordination: يشير التفريع*إلى أنّ العلاقة بين صورتين من صور المعلومات هي علاقة تدرّج؛ أي أنّ تحَقُّق إحداهما يتوقف عند حدود الأخرى، ويلاحظ رولاند

---

[1]- نعيمة سعدية؛ الربط حروفه ومعانيها في الأبنية اللغوية: من منظور اللسانيات الحديثة، مقال، جامعة بسكرة، ص10.

[2]- الجاحظ؛ البيان والتبيين ، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ج1 ، ص68 .

*الربط و الدمج والتفريع ظواهر عدّها علماء اللغة المحدثين من قبيل الظواهر المشتركة بين اللغات، لكنّهم اختلفوا في دلالتها اختلافا كبيرا، فمنهم من عدّ التفريع متطورا ومنهم من عدهما مترادفين، ومنهم من رجّح أنّ الربط والتفرع ظاهرتان مستقلتان وكذلك على أساس أنّ الربط يكون بين مرتبطين ارتباطا وثيقا، أمّا مصطلح 'التفريع' أو ' الدمج' فيكون بين مرتبطين ينتميان إلى حقلين دلالين مختلفين مثال: زيد طويل القامة وعمرو شاعر؛ فالعطف في الجملة شاذا لأنّ الخبرين ينتميان إلى حقلين دلاليين مختلفين ولا شيء يبرز العطف بين كون زيد طويل القامة، وكون عمرا شاعرا، واستنادا إلى هذا يمكن أن نعد الجملة قد استطالت بالتفريع وليس بالربط رغم وجود الواو التي يمكن عدّها استئنافية. وظاهرتا الربط والتفريع تصلحان لأن يفسّر بهما توالد الجملة العربية.

بوزنر أنّ الصورة الفرعية لها وضع أدنى في التدرج من حيث التعلّق بالموضوع، وليس من الضروري للتفريع (بخلاف وسائل الربط الأخرى) أن يكون له تركيب مشابه للبنية السطحية.

أمّا الأزهر الزنّاد رأى أن يبحث في خصائص النسيج في النصوص بالتركيز على ثلاث مجموعات من الروابط التي تحدد الصلة بين عناصرها المكونة، " فدرس الروابط اللّفظية والمعنوية والروابط الزمانية والروابط الإحالية، وركّز الاهتمام على الروابط الشكلية التي يعدها العنصر الأهم في تكوين النّص. وقسمها إلى نوعين: ربط مباشر وربط بالأداة قائلا: إذا توفر في أي نص جملتان أو أكثر ارتبطت الواحدة منهما بالأخرى ارتباطا بأداة أو بغير أداة "[1]. وهذه القاعدة تعود إلى قاعدتين أساسيتين [2]هما:

– قاعدة الربط البياني: كل جملتين متتاليتين في النّص ثانيتهما بيان للأولى ترتبطان ارتباطا مباشر بغير أداة.

– قاعدة الربط الخطي: كل جملتين متتاليتين في النّص ثانيتهما تخالف الأولى ترتبطان بأداة ربط.

ويقترح الباحثان هاليداي ورقية حسن تقسيما مختلفا لأدوات الربط وهي كالآتي[3]:

1 – الربط الإضافي: ويتحقق بـ :' الواو' و ' أو' وتندرج ضمنه علاقات أخرى:

أ – التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع: بالمثل....

ب – علاقة الشرح: وتتم بتعابير مثل: أعني، أي...الخ.

ج – علاقة التمثيل المتجسدة في تعابير لغوية مثل: مثلا، نحو ...الخ .

[1]– ينظر الأزهر الزناد؛ نسيج النّص، ص28.

[2]– المرجع نفسه، ص 28 .

[3]– ينظر: محمد خطابي؛ لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص23.

2 – الربط العكسي: الذي يعني (على عكس ما هو متوقع) فإنه يتم بواسطة أدوات مثل:

(But ، yet) وغيرها، وبتعابير مثل: nevertheless،(...however) إلاّ أنّ الأداة التي تعبّر عن الربط العكسي، في نظر الباحثين هي : yet ويقابل هذه الأدوات في العربية: على العكس، لكن، أبدا، مطلقا، اطلاقا ....

3 – الربط السببي: الذي يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين الجملتين أو أكثر، ويتم التعبير عنه بعناصر: إذن، ف، بسبب، لأنّ ... وتندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة، والسبب، الشرط، القسم ... وهي علاقات منطقية.

4 – الربط الزمني: الذي يعتبر علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيا، وأبسط تعبير عنها:then ويتم في العربية ب.: إذن، لذلك، بعد ...الخ، وكلمات وعبارات أخرى تبدأ بها الجمل أو الفقرات، وتدل على وجود علاقة معينة بين الجمل التي تتقدمها هذه العبارات والجمل السابقة لها.

وقد جاء النصيّون بصور جديدة للروابط داخل النّص سميت بالروابط النصية، وهي "عبارة عن عبارات رابطة بين الجمل وعناصرها وبين الفقرات، أضيفت للروابط الواردة عند النحاة العرب، مثل عبارات: (من جهة، ومن جهة أخرى، في النهاية، بالإضافة إلى ذالك،...)، وسميت باصطلاحات عديدة منها: الروابط الاستنتاجية، السببية...، غير أن هذه الصور لا تقوم على الروابط النحوية والبلاغية ولا نلمحها ولا نقف عليها في نصوص الأحاديث النبوية، وهو ما كان منتظرا من البداية، فنصوص الحديث النبوي توافق ما جاء عليه التنظير النحوي القديم، لأن كتب التراث النحوي تمثل عينة دالة لما جاء عليه الربط في اللّغة كما صورته كتب التراث العامة"[1] .

[1] – محمد عرباوي؛ دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث النبوي، ص80.

وفي الأخير نجد أن كل الروابط مهما تعدّدت وتنوعت ومهما اختلفت تقسيماتها من باحث لآخر ومن زمن لآخر، إلاّ أنّها تخدم نفس الهدف وهو العمل على تحقيق ثنائيتي الاتساق والانسجام في أي نص كان، فإن لم تصلح كلّها فحتما سيصلح البعض منها وذلك حسب نوع النّص. وتنقسم الروابط عموما إلى قسمين:

- روابط إحالية: مهمتها الإحالة في النّص مثل: الضمير، اسم الإشارة، اسم الموصول، أل المشبهة للضمير، أل العهدية، أدوات المقارنة، اللّفظ المكرر، بعض الظروف المكانية والزمنية ....وغيرها.

- روابط لا إحالية: مهمّتها وصل أجزاء النّص ونسج تراكيبه، وهي كثيرة لا يمكن حصرها بسهولة، إذ أنّها تتجه نحو الزيادة كمظهر من مظاهر التطوّر اللّغوي، ويدخل فيها ما يلي: أدوات الشرط وجوابه، أدوات التوكيد، وأدوات القسم، أدوات النداء، أدوات الاستفهام، أدوات العطف، أدوات الجر، نواصب وجوازم المضارع، حروف التسويف، التوابع (التوكيد، البدل، النعت)، النواسخ ...الخ.

وهذا ما سنتناوله الدراسة في الجانب التطبيقي بالتفصيل، وسأكتفي بالأهم والذي ارتكزت عليه الأحاديث النبوية في اتساقها وانسجامها بشكل واضح .

الفصل الثاني : روابط الجمل في الحديث النبوي

أوّلا: دور الروابط الإحالية في اتساق وانسجام الحديث النبوي.

ثانيا: دور الروابط غير الإحالية في اتساق وانسجام الحديث النبوي.

إنّ البناء والتوالد اللّغوي كليهما يحتاج إلى لحمة تصل مراحل البناء بعضها ببعض، وتلك اللّحمة هي التعليق أو الترابط أو الربط، ومهما تعددت المصطلحات في عقد النسيج اللّغوي، فإنّها تهدف كلّها في النهاية إلى وصف العلاقة بين عناصر الجملة أو الفقرة؛ وهي متماسكة ومترابطة لا يعتريها لبس أو غموض؛ فكل عنصر فيها يؤدي دوره بالقدر المقسوم له.

وتعتبر الروابط اللّغوية هي وسائل تلاحم في جسد اللّغة التي يُولد منها النّص المتماسك ولها دور هام في بناء التركيب السليم للنّص وتساهم في ترابط أجزا ءه ومقاطعه حتى يحظى بالاتساق والتناسق والمقبولية، ثمّ تصل بين قضايا النّص وتثير آليات انسجامه ليحقق هدف التواصل بين المرسل والمتلقي، وأهمّها الروابط اللفظية ، وهذه الروابط كثيرة ومتعددة ويمكن تقسيمها حسب ما تتطلبه الدراسة إلى قسمين: روابط إحالية وروابط غير إحالية، وهذا ما سنمعّن النظر فيه في المبحثين المواليين.

أولا: دور الروابط الإحالية في اتساق وانسجام الحديث النبوي

بعد ما سبقت الإشارة إلى مفهوم الإحالة في الجانب النظري، سنحاول في هذا الفصل التطبيق على المدونة وذلك من خلال تناول أهم الروابط الإحالية، وسنركز على أهمّها وأقواها عملا في الأحاديث النبوية.

ونجد أنّ محمد خطابي قد ذكر في كتابه أنّ هاليداي ورقية حسن : " يستعملان مصطلح الإحالة استعمالا خاصا وهو أنّ العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها وهي حسب الباحثين: الضمائر، أسماء الإشارة أدوات المقارنة وأضاف دي بوجراند الأسماء الموصولة. وتنقسم الإحالة إلى نوعين[1]: مقامية ونصيّة، والنوع الثاني ينقسم إلى إحالة قبلية وبعدية.

[1]– ينظر: محمد خطابي؛ لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص16 و17.

ووسائل الاتساق الإحالية المقصودة في الدراسة هي: الضمائر، وأسماء الإشارة، والموصولات الاسمية، وأل التعريف.

- **<u>الوسيلة الإحالية الأولى: الضمائر</u>**

تعد **الضمائر** أسماء مبهمة سواء كانت للمتكلمين أم للمخاطبين أم للغائبين، ل ذا فهي محتاجة إلى ما يكشف عنها هذا الإبهام أو يفسره، ولكن الضمير وحدة نحوية تصلح للربط بين الجمل وبين الفقرات لإنشاء النّص وتجنب التكرار وفقا لقانون الاقتصاد اللّغوي[1].

وهي من أكثر العناصر فعالية في تماسك النّص، وذات مدى بعيد، وتقوم هذه العناصر على مفهوم دور الشخوص المشاركة في عملية التلفظ وغير بعيد من هذا إجراء لفظ (الضمير) عند النحاة العرب على الوحدات الدالة على الشخص، ويتعلّق كذلك بمفهوم الخفاء والدقة وكذلك الباطن[2]. وهناك من قسمها إلى قسمين:

1 – ضمائر وجودية مثل: أنا، أنت، نحن، هو، هم، هنّ ...

2 – ضمائر ملكية مثل: كتابي، كتابك، كتابهم ...

ومن هذا التقسيم وجدنا في مدونتنا ما يلي:

– **<u>النموذج الأوّل</u>**: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (صلاة الرَّجل في جماعة تزيد على صلاته في سوقه وبيته بضعا وعشرين درجة ، وذلك أنّ أحدَهُم إذا توضّأ فأحسن الوضوءَ؛ ثمّ أتى المسجد لا يريد إلاّ الصلاةَ؛ لا يَنْهَزُهُ إلاّ الصَّلاَةُ: لم يخْطُ خطوةً إلاَّ رُفِعَ له بها درجةٌ: وحُطَّ عنه بها خطيئة حتّى يدخل المسجد، فإذا دخل المسجد كان في الصّلاة ما كانت الصلاة هي تَحْبِسُهُ؛ والملائكة يصلُّون على أحدِكُم ما دام

[1]– يوسف سلمان عليان ؛ النحو العربي بين نحو الجملة و نحو النّص مثل من كتاب سيبويه ، مجلة أردنية في اللغة العربية ، مج 7 ، العدد 1 ، 2010 ، ص 200 .

[2]– محمد سليمان حسين الهواوشه ؛ أثر عناصر الاتساق في تماسك النّص ، ص 82 و 83 .

في مجلسه الّذي صلّى فيه يقولون: اللّهمّ ارْحَمْهُ؛ اللّهمّ اغفر له؛ اللّهمّ تب عليه، ما لم يُؤذِ فيه ما لم يُحدِث فيه)[1] متّفق عليه.

ورد هذا الحديث في باب الإخلاص وإحضار النيّة، فالرسولﷺ يحدّثنا فيه عن ثواب الصلاة في المسجد، ونجد أنّ هذا الحديث مترابط الجمل، وذلك من خلال توفره على ضمائر، وهي:

أ / الضمائر الوجودية منفصلة: ورد في الحديث ضمير الشأن المنفصل (هي) وهي عبارة عن إحالة قبلية داخل النّص، وتحيل إلى الصلاة. وهنا الإحالة لم تطل؛ بل الظاهر أنّ المسافة قصيرة.

ب / ضمائر متصلة: يبني الضمير المتصل (الهاء) علاقة ترابط بين الجمل في الحديث وتفاديا للتكرار، وفي كلّ مرة تحيل إلى عنصر معيّن، ومن أمثلة ذلك:

– (صلاته، سوقه، بيته، ينهزه ، مجلسه): فالضمير المتصل الهاء، عبارة عن إحالة قبلية داخل النّص؛ فهي تحيل إلى الرجل.

– أحدهم، أحدكم: فالضمير المتصل الغائب (هم)، والمخاطب (كم): يعود على رجل من جماعة خارج النّص.

– إلاّ رفع بها درجة: فضمير الهاء يعود على الصلاة، هي إحالة قبلية داخلية.

– اللّهمّ ارْحَمْهُ؛ اللّهمّ اغفر له؛ اللّهمّ تب عليه: فالهاء تعود على الرجل الذي يذهب إلى المسجد ويصلّي في جماعة، والإحالة خارجية.

– **<u>النموذج الثاني</u>**: عن شدّاد بن أوس رضي الله عنه، عن النبيّﷺ ، قال: (سيّدُ الاستغفار أن يقول العبدُ: اللّهمّ أنت ربّي لا إله إلاّ أنت خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما

[1]– النووي ؛ رياض الصالحين، الحديث10 ، ص 15 .

استطعت، أعوذ بك من شرِّ ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ، وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنّه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت. من قالها من النّهار موقِنا بها، فمات قبل أن يصبح، فهو من أهل الجنّة) رواه البخاري [1].

ورد الحديث في باب الأمر بالاستغفار وفضله، والضمائر الواردة فيه عملت على اتساقه وترابطه وهي:

أ / الضمائر الوجودية المنفصلة:

– اللهمّ أنت ربّي لا إله إلاّ أنت، فإنّه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت: فالضمير المنفصل (أنت) تعود على الله جلّ في علاه، فالحديث أبتدئ بدعاء والداعي هنا يثني على الله ويوحده، فهي احالة داخلية قبلية.

– وأنا عبدك، وأنا على عهدك: فضمير المنفصل (أنا) له مرجعية خارجية، ويعود على المتكلّم.

– فهو من أهل الجنّة: فالضمير (هو)، ضمير يحيل إلى غائب خارج النّص.

ب/ الضمائر المتصلة:

–عبدك، عهدك، وعدك، بك: فالكاف ضمير متصل تعود على الله المخصوص بالعبادة، وقد تكرر الضمير لتجنب تكرار نفس اللّفظة، والإحالة هنا إحالة قبلية داخلية.

– من قالها، موقنا بها: فالهاء تعود على دعاء الاستغفار، وعليه فالإحالة هنا تعود على جملة داخل النّص.

– **<u>النموذج الثالث</u>**: عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال : ذكر رسول اللهﷺ، الدّجّال ذات غَدَاةٍ، فخفَّضَ فيه ورفَّعَ حتّى ظننّاه في طائفة النّخل. فلمّا رُحْنا إليه، عرَفَ ذلك فينا،

[1]– النووي ؛ رياض الصالحين ، الحديث 1875 ، ص 461 .

فقال: (ما شأنكم؟) قلنا يا رسول الله، ذكرْتَ الدّجَّال الغَدَاةَ، فخفّضتَ فيه ورفَّعْتَ، حتّى ظننّاه في طائفة النّخل، فقال: (غَيْرُ الدَّجّالِ أخْوَفَنِي عليكم، إن يخرج وأنا فيكم، فأنا حجيجُهُ دونكم؛ وإن يخرج ولست فيكم، فامْرُؤٌ حجيجُ نفسِهِ، والله خليفتي على كلِّ مسلم. إنّه شابٌّ قطَطٌ عينه طافية، كأنّي أُشَبِّهُهُ بعبد العُزّى بن قطَنٍ، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف؛ إنّه خارجٌ خلّةً بين الشام والعراق، فعاث يمينا وعاث شمالا، يا عباد الله فاثبتوا) قلنا: يا رسول الله، وما لبثه في الأرض؟ قال: (أربعون يوما: يومٌ كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيّامه كأيّامكم) قلنا: يا رسول الله، فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: (لا، اقدُرُوا له قَدْرَهُ).

قلنا: يا رسول الله وما إسراعه في الأرض؟ قال: (كالغيث اِسْتَدْبَرَتْهُ الريح، فيأتي على القوم، فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم أطْولُ ما كانت ذُرًى وأسبغه ضُروعا، وأمدّه خواصِرَ، ثمّ يأتي القوم فيدعوهم، فيردّون عليه قوله، فينصرف عنهم، فيصبحون مُمْحِلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم، ويمرُّ بالخَرِبة فيقول لها: أَخرجي كنوزك، فتتبَعُهُ كُنوزُها كيعاسيب النحل، ثمّ يدعو رجلا ممتلِئا شبابا فيضربُه بالسيف، فيقطَعَهُ جِزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الغرضِ، ثمّ يدعوه، فيُقْبِل، ويتهلَّلُ وجْهُهُ يضحَكُ، فبينما هو كذلك إذ بعث الله تعالى المسيح ابن مريمﷺ، فيَنْزِلُ عند المنارة البيضاء شَرْقِيَّ دمشق بين مهرودتين، واضعا كفّيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدّر منه جُمانٌ كاللؤلؤ، فلا يحِلُّ لكافرٍ يجد ريح نفسِهِ إلاّ مات، ونفَسَهُ ينتهي إلى حيث ينتهي طَرْفُهُ، فيطْلُبُهُ حتّى يُدرِكه بباب لدٍّ فيقتله، ثمّ يأتي عيسىﷺ، قوما قد عصمهم الله منه، فيمسحُ عن وُجوهِهِم ويُحدِّثَهُم بدرجاتهم في الجنّة، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله تعالى إلى عيسى ﷺ: إنّي قد أخرجْتُ عبادا لي لا يدانِ لأحدٍ بقتالهم، فحرِّزْ عبادي إلى الطور. ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كلّ حدبٍ ينسلون ...) رواه مسلم[1].

[1]– النووي ؛ رياض الصالحين ، الحديث 1808 ، ص 441 .

هذا جزء من حديث ورد في باب أحاديث الدّجّال وأشراط الساعة وغيرها، وعلى الرغم من طوله إلاّ أنّه ورد مختصرا أشدّ اختصار، والدليل على ذلك توفر الضمائر؛ والتي بدورها تعمل على تجنب التكرار، والضمائر الواردة فيه هي:

أ / ضمائر وجودية منفصلة: ومن أمثلة ذلك:

– أنا فيكم، أنا حجيجه: فالضمير المنفصل (أنا) تعود على الرسول صلّى الله عليه وسلّم(المتكلّم)، وهي إحالة قبلية، وفي هذا الحديث نجد الرسولﷺ هو الذي يخبر عن الدجّال.

– فبينما هو كذلك: الضمير هو يعود على الدجّال، إحالة قبلية.

– وهم من كلّ حدبٍ ينسلون: فـ(هم) تعود على يأجوج ومأجوج، وهي إحالة داخلية قبلية.

ب / الضمائر المتصلة :

– ما شأنكم؟، عليكم، فيكم، دونكم: فالضمير المتصل (كم) يحيل إلى عنصر خارج النّص؛ أي أنّ دوره يعود على القوم أو الجماعة التي يخاطبها الرسول عليه الصلاة .

– حجيجه، إنّه شاب عينه طافية، فمن أدركه، كأنّي أشبهه، ما لبثه، أيّامه، فيؤمنون به، يستجيبون له: فالضمير المتصل (الهاء) يعود على الدجّال، إحالة قبلية داخلية .

– فامرئ حجيج نفسه: تحيل إلى المرء، وهي إحالة قريبة داخلية .

– ويمرُّ بالخَرِبة فيقول لها: أخرجي كنوزك، فتتبَعُهُ كُنوزُها: فالهاء إحالة إلى الخربة وهي إحالة داخلية قبلية . و(كاف) الخطاب كذلك ضمير متصل يعود على الخربة.

– واضعا كفّيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدّر منه جُمانٌ كاللؤلؤ، ونفَسَهُ ينتهي إلى حيث ينتهي طَرْفُهُ، فيطْلُبُهُ حتّى يُدرِكه بباب لدٍّ فيقتله، أصحابه: فضمير (الهاء) المتصل له إحالة داخلية قبلية، ومرجعيته على عيسى عليه السلام.

– استدبرته الريح: فـ(الهاء) إحالة قبلية، تحيل إلى الغيث.

– **<u>النموذج الرابع</u>**: عن أبي حمزة أنس بن مالك الأنصاريّ خادم رسول الله ﷺ، رضي الله عنه قال : قال رسول الله: (لله أشدّ فرحا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة، فانفلتت منه وعليها طعامُه وشرابُه فأيِس منها، فأتى شجرة فاضطجع في ظلّها وقد أيِس من راحلتِهِ، فبينما هو كذلك إذ هو بها، قائمةً عنده، فأخذ بِخِطَامها ثمّ قال من شدّة الفرح: اللّهمّ أنت عبدي وأنا ربّك، أخطأ من شدّة الفرح) رواه مسلم[1].

ورد الحديث في باب التوبة، وهو كذلك نص مترابط الجمل، وهذا من خلال:

أ / الضمائر الوجودية المنفصلة:

– فبينما هو كذلك، إذ هو بها: فالضمير المنفصل (هو) عبارة عن إحالة قبلية، تعود على العبد.

– اللّهمّ أنت عبدي: فالضمير المنفصل (أنت) أدى إحالة خارجية، تعود على الله.

– وأنا عبدك: فالضمير (أنا) أدى إحالة خارجية، تحيل إلى المتكلّم؛ أي العبد.

ب / الضمائر المتصلة:

– حين يتوب إليه من أحدكم: فالضمير المتصل (كم) أدّى إحالة خارجية، تحيل إلى جماعة خارج النّص.

[1]– النووي؛ رياض الصالحين ، الحديث 15 ، ص 18 .

– كان على راحلته، انفلتت منه، طعامه، شرابه، أيس من راحلته: فالضمير المتصل (الهاء) أدى دور الإحالة الداخلية القبلية، فأحالت إلى العبد.

– فأيس منها، وعليها طعامه: فالهاء تعود على الراحلة، وهي إحالة داخلية قبلية.

– فاضطجع في ظلّها: (الهاء) هي إحالة قبلية إلى الشجرة.

ومن هنا نستخلص أنّ الضمائر بنوعيها؛ الوجودية المتصلة والمنفصلة تعمل على اتساق وانسجام الحديث النبوي، فتارة تحيل إلى عنصر داخل النّص وتارة إلى خارج النّص، وهذا ما يجعل القارئ مشدود التركيز، وهذا ما يحقق التأثير والتواصل بين المخاطب والمتلقي.

- **<u>الوسيلة الإحالية الثانية: أسماء الإشارة</u>**

أسماء الإشارة مبهمات لأنّها تقع على كل شيء أوّلا ولأنّها لا تخص شيئا دون شيء ويلزمها البيان عند الالتباس [1] وهذه الوسيلة " تتساوى مع ضمائر الغياب إذ إنّها عادةٍ ما تحيل إلى ما هو داخل النّص"[2]، يمكن تقسيمها لاعتبارات عدّة كما يلي:

أ – تقسيم حسب الظرفية إلى:

– ظرفية زمانية مثل: الآن، غدا، أمس ... – ظرفية مكانية مثل: هنا ، هناك ، هنالك ...

ب – تقسيم حسب المسافة إلى:

– بعيد مثل: ذلك، ذاك، تلك ... – قريب مثل: هذا ، هذه ...

ج – حسب النوع إلى:

[1]– محمود سليمان الهواوشة؛ أثر عناصر الاتساق في تماسك النّص، ص85.

[2]– أحمد عفيفي؛ الإحالة في نحو النّص، ص24 و25.

– مذكر مثل: هذا. – مؤنث مثل: هذه.

د – حسب العدد إلى:

– مفرد مثل: هذا، هذه. – مثنى مثل: هاتان، هذان. – جمع مثل: هؤلاء.

فأدوات الإحالة الإشارية تقوم بربط نص الحديث النبوي عندما تستخدم في الإحالات وهي غالبا ما تحيل إلى داخل النّص، فتشير له من بعيد ونماذج ذلك الآتي:

– **النموذج الأوّل:** عن أبي بكرة نُفَيع بن الحارث رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عنه قال: (إنّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السّموات والأرض: السنة اثنا عشر شهرا، منها أربعةٌ حُرُمٌ: ثلاث متواليات: ذو القعدة وذو الحجّة والمحرّم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان، أي شهر **هذا؟)** قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتّى ظننّا أنّه سيسمّيه بغير اسمه قال: (أليس ذا الحجّة؟) قلنا: بلى. قال: (فأيّ بلد **هذا؟)** قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتّى ظننا أنّه سيسمّيه بغير اسمه. قال: (أليس البلدة؟) قلنا: بلى. قال: (فأيّ يوم **هذا؟)** قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتّى ظننّا أنّه سيسمّيه بغير اسمه. قال: (أليس يوم النّحر؟) قلنا: بلى. قال: (فإنّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم **هذا** في بلدكم **هذا** في شهركم **هذا**، وستلقون ربّكم فيسألُكم عن أعمالكم، ألا فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، ألا ليبلّغ الشّاهدُ الغائبَ، فلعلّ بعض من يَبْلُغُهُ أن يكون أوعى له من بعض من سمعه) ثمّ قال:(ألا قد بلّغت؟ ألا قد بلّغت؟) قلنا: نعم. قال: (اللّهمّ اشهد) متفق عليه[1].

جاء هذا الحديث في باب تحريم الظلم والأمر بردّ المظالم. وورد فيه ستة أسماء إشارة.

يعود اسم الإشارة الأوّل والأخير (هذا) على الشهر، والإحالة هنا قبلية داخلية فالرسولﷺ يشير بها إلى الزمن. أمّا اسم الإشارة الثاني والرابع (هذا) فيعود على البلد؛ أي

[1]– النووي؛ رياض الصالحين الحديث 213، ص83.

إشارة إلى المكان. ويحيل الثالث والرابع إلى اليوم وهي إحالة داخلية تشير إلى الزمن. فنجد الرسول ﷺ هو المشير، أمّا المشار إليه فيختلف بين المكان والزمان، في حين أنّ الأداة واحدة وهي (هذا)، والإحالة في كل المواضع قريبة.

- **النموذج الثاني**: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: (ما من أيّام العمل الصَّالِحُ فيها أحبُّ إلى الله من **هذه** الأيّام) يعني أيّام العشر. قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: (ولا الجهاد في سبيل الله، إلاّ رجل خرج بنفسه، وماله، فلم يَرْجِع من **ذلك** بشيء) رواه البخاري[1].

جاء الحديث في باب فضل الصوم وغيره في العشر الأول من ذي الحجة، ونجد أنّ الرسول يبيّن فضل الصيام على الجهاد مشيرا بذلك باسمين من أسماء الإشارة، فالاسم الأوّل (هذه) أشار به إلى العمل الصالح وهي إحالة داخلية قريبة. أمّا الثاني (ذلك) فهو إحالة خارجية تشير إلى النفس والمال.

- **النموذج الثالث**: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: (أتدرون من المفلس؟) قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: (إنّ المفلس من أمّتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام زكاة، ويأتي وقد شتم **هذا**، وقذف **هذا**، وأكل مال **هذا**، وسفك دم **هذا**، وضرب **هذا**، فيُعطى **هذا** من حسناته، و **هذا** من حسناته، فإن فنِيَتْ حسناتُه قبل أن يُقضَى ما عليه أُخذ من خطاياهم فطُرحت عليه، ثمّ طُرح في النّار) رواه مسلم[2].

ورد الحديث في باب تحريم الظلم والأمر بردّ المظالم، ونجد أنّ الرسول يسأل في البداية عن المفلس فيجيبه القوم، ثمّ يردّ عليهم مصححا جوابهم، وفي جوابه لهم استعمل

[1]- النووي؛ رياض الصالحين، الحديث 1249، ص315.

[2]- المصدر نفسه، الحديث 218، ص84.

سبع مرات اسم الإشارة (هذا) يشير به إلى شخص خارج النّص ونفهم ذلك من خلال سياقه لحديثه، فالإحالة هنا إحالة خارجية.

النموذج الرابع: عن معاذ رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إلى اليمن فقال: (إنّك تأتي قوما من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّي رسول الله، فإن هم أطاعوا **لذلك**، فأعلمهم أنّ الله تعالى افترض عليهم خمس صلوات في كلِّ يومٍ وليلة، فإن هم أطاعوا **لذلك**، فأعلمهم أنّ الله تعالى افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فتُردُّ على فقرائهم، فإن هم أطاعوا **لذلك**، فإيّاك وكرائِم أموالهم واتّق دعوة المظلوم، فإنّه ليس بينها وبين الله حجاب) متفق عليه[1].

ورد الحديث في باب الأمر بالمحافظة على الصلوات المكتوبة، ونجد أنّ الحديث يحوي ثلاثة أسماء إشارة، فالرسولﷺ أمر معاذ ا رضي الله عنه بدعوة القوم إلى الشهادة، ثمّ إلى الصلاة وأخيرا إلى الصدقة، وكان في كلّ مرّة يربط بين الشرط وجوابه باسم إشارة (ذلك)، وقد وظّفه ثلاثة مرّات، ف.(ذلك) الأولى تشير إلى جملة داخل النّص؛ وهي إحالة قبلية، أمّا الثانية فتحيل إلى الصلاة، والثالثة فمرجعيتها على الصدقة.

وعليه فأدوات الإشارة شأنها شأن الضمائر، فهي تحيل إلى ما هو داخل النّص أو خارجه، حسب السياق الموجودة فيه، وهذه الأدوات تعمل هي الأخرى على انسجام الحديث النبوي واتساقه، لأنّها عبارة عن أدوات رابطة بين الجمل.

- **الوسيلة الإحالية الثالثة: الموصولات الاسمية**

الأسماء الموصولة أضافها روبرت دي بوجراند باعتبار أنّها من الألفاظ الإحالية التي لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، وهي أيضا تقوم على مبدأ التماثل والتطابق فيما هو موجود ويظهر ذلك جليا في

[1]– النووي؛ رياض الصالحين، الحديث 1077، ص286 .

ذلك القسم المعروف بالاسم الموصول الخاص أو المختص مثل: الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، اللاتي...الخ.

أمّا الاسم الموصول العام فإنّه لا يمكن أن ينطبق عليه فكرة التماثل والتطابق لأنّه يأتي بلفظ واحد لكل الموجودات بأنواعها مثل: من، ما، أي .....

ومن نماذج ذلك في الحديث النبوي ما يأتي:

- **النموذج الأوّل:** عن أبي أمامة صُدَيّ بن عجلان الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (إنّ أولى النّاس بالله **من** بدأهم بالسّلام) رواه أبو داود بإسناد جيّد[1].

ورد الحديث في آداب السلام، وقد احتوى على اسم موصول (من) ، وإحالته خارجية، فهي تحيل إلى الإنسان الذي يبادر الأوّل بالسلام أمّا المحيل فهو الرسول، فنجد أنّ الرسول يوجه خطابه إلى أي شخص، مهما اختلف المكان والزمان، والاسم الموصول (من) ربط بين جملتي الحديث، وجعله كجملة واحدة.

- **النموذج الثاني:** عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، قال: (اشترى رجلٌ من رجلٍ عقارا، فوجد **الّذي** اشترى العقار في عقاره جَرَّةً فيها ذهبٌ، فقال له **الّذي** اشترى العقار: خذ ذهبك، إنّما اشتريت منك الأرض ولم أشتر الذّهب، وقال **الّذي** له الأرض: إنّما بعتك الأرض وما فيها، فتحاكما إلى رجل، فقال **الّذي** تحاكما إليه: ألكما ولد؟ قال أحدهما: لي غلام، وقال الآخر: لي جارية قال: أنكحا الغلام الجارية، وأنفقا على أنفسكما منه وتصدّقا) متفق عليه[2].

[1]- النووي؛ رياض الصالحين، الحديث 858، ص242 .

[2]- المصدر نفسه، الحديث 1826، ص 446 و447 .

ورد الحديث في باب أحاديث الدجّال وأشراط الساعة وغيرها، وموضوع الحديث هو بيع قطعة أرض بداخلها جرّة ذهب ولم يكن البائع على علم بها، ونجد أنّ الرسول ﷺ، في هذا الحديث وظّف اسما موصولا واحدا وهو (الذي) أربعة مرات، تحيل في كلّ موضع إلى مرجع معيّن.

فالاسم الموصول الأوّل والثاني يحيلان إلى مرجع داخلي، وهو المشتري ودليل ذلك الفعل (اشترى) فهي إحالة قبلية، أمّا الاسم الموصول الثالث فيحيل إلى البائع وهي إحالة بعدية حيث دلّ الفعل بعتك على ذلك، و(الذي) التي وردت في آخر الحديث، فمرجعيتها على الحاكم وهي إحالة بعدية، دلّ على ذلك الفعل تحاكما.

فالاسم الموصول واحد والإحالات مختلفة، ولكن نستطيع في كلّ مرّة التمييز أو معرفة على من تعود الإحالة وذلك من خلال سياق الكلام.

- **<u>النموذج الثالث</u>**: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (عرضت عليّ الأمم، فرأيت النبيّ ومعه الرُّهيْط، والنبيّ ومعه الرّجل والرّجلان، والنبيّ وليس معه أحد، إذ رُفِع لي سواد عظيم، فظننت أنّهم أمّتي، فقيل لي: هذا موسى وقومه، ولكن أنظر إلى الأفق، فنظرت فإذا سواد عظيم، فقيل لي: أنظر إلى الأفق الآخر، فإذا سواد عظيم، فقيل لي: هذه أمّتُك، ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنّة بغير حساب ولا عذاب) ثمّ نهض فدخل منزله، فخاض النّاس في أولئك **الذين** يدخلون الجنّة بلا حساب ولا عذاب، فقال بعضهم: فلعلّهم **الّذين** صَحِبوا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، و قال بعضهم: فلعلّهم **الّذين** ولدوا في الإسلام، فلم يشركوا بالله - و ذكروا أشياء - فخرج عليهم رسول الله ﷺ فقال: (ما **الّذي** تخوضون فيه؟) فأخبروه فقال: (هم **الّذين** لا يرقون، ولا يسترقون، ولا يتطيّرون، وعلى ربّهم يتوكلون) متفق عليه[1].

[1]- النووي ؛ رياض الصالحين، الحديث 74، ص40.

في باب اليقين والتوكل ورد هذا الحديث، وقد توفر هو الآخر على أسماء موصولة. فالاسم الموصول (الذين) في كلّ موضع له إحالة داخلية بعدية، ففي الموضع الأوّل تحيل على جماعة من النّاس يدخلون الجنّة بغير حساب ولا عذاب، وفي الموضع الثاني فمرجعيتها على جماعة صحبوا رسول الله ﷺ، أمّ ا في الموضع الثالث فتعود على جماعة ولدوا في الإسلام، وفي الموضع الأخير فتحيل على جماعة لا يرقون ولا يسترقون وعلى ربّهم يتوكلون. أمّا (الذي) فله إحالة خارجية وتعود على الإشكال الذي خاضوا فيه الجماعة.

– **النموذج الرابع**: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (إنّ الله تعالى قال: من عادى لي وليّا فقد آذنتُه بالحرب، وما تقرّب إليّ عبدي بشيء أحبَّ إليّ ممّا افْترضْتُ عليه، وما يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنّوافل حتّى أحبَّه، فإذا أحببتُه كنت سمعه **الّذي** يسمع به، وبصره **الّذي** يبصر به، ويده **التي** يبطش بها، ورجله **التي** يمشي بها، وإن سألني أعطيتُه، ولئن استعاذني لأُعيذنَّهُ) رواه البخاري[1].

ورد الحديث في باب المجاهدة، و قد وردت فيه أسماء موصولة، وكل اسم يحيل إلى عنصر معيّن، وذلك حسب السياق، ففي جملة:

– كنت سمعه الذي يسمع به: ف(الذي) تعود على الأذن.

أمّا في: بصره **الّذي** يبصر به: فتعود على العين. ويده **التي** يبطش بها فالإحالة هنا قبلية تعود على اليد. ورجله **التي** يمشي بها: فهي إحالة كذلك للرجل.

وعليه نجد أنّ الأسماء الموصولة تعمل على ربط جمل الحديث النبوي، وتحيل إلى عناصر سواء كانت داخلية أم خارجية، إلاّ أنّنا نفهم ذلك من خلال السياق أو المناسبة التي ورد فيها الحديث من الرسول ﷺ، فالموصولات الاسمية لا يمكن الاستغناء عنها في أيّ نص من النصوص.

[1]– النووي؛ رياض الصالحين، الحديث 95، ص47.

ومن خلال البحث عن الموصولات الاسمية في الأحاديث النبوية فيها يتضح أنّ هذه الموصولات عملت على اتساق وانسجام الأحاديث عند ربطها بالسياق الخارجي.

- **الوسيلة الإحالية الرابعة: التعريف**

أداة التعريف "أل": تدخل على الاسم النكرة فتجعله معرفة، ولكي تكون للتعريف لابدّ أن يكون الاسم بعدها نكرة، محتاجا إلى التعريف" [1]. و"ينسب إليها أنّها من الأحرف المختصة وتتقدم العبارات الدالة على ما سبق ذكره، كما ينسب إلى أداة التنكير أنّها تسبق ما لم يذكر من قبل" [2]. ويمكن شرح التعريف بأنّه وضع للعناصر الداخلة في عالم النّص حتى تكون وظيفة كل من هذه العناصر لا تحتمل الجدل في سياق الموقف، ومعنى أن تحدد الوضع ينبغي أن يكون سهل الاستحضار على أساس المساحات المعلومية الم نشطة بالفعل، أمّا عناصر النكرات فتتطلب من ناحية ثانية تنشيطا لمساحات معلومية أخرى"[3].

وعدت الدراسات اللسانية الحديثة 'أل' التعريف محققة للترابط النصّي ويتحقق ذلك من اتفاق الإحالة بين الاسم المعرّف وعنصر آخر متقدم عليه أو متأخر " فالدور الأساسي لـ'أل' التعريف هو التحديد والإحالة التي تخضع لقيد دلالي، وهو وجود تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه"[4].

ونماذج ذلك ما يأتي :

- **النموذج الأوّل**: عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (مثل **المؤمن** الذي يقرأ القرآن مَثَلُ **الأترُجَةِ**: ريحها طيّب وطعمها طيّب، ومثل **المؤمن** الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة: لا ريحا لها وطعمها حلو، ومثل **المنافق** الذي يقرأ

[1]- صالح الكشو؛ التعريف في العربية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، صفاقس، د ط، 1997، ص71.

[2]- روبرت دي بوجراند؛ النّص والخطاب والإجراء، ص307.

[3]- المرجع نفسه، ص310.

[4]- ينظر: محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص17.

القرآن كمثل **الريحانة:** ريحها طيّب وطعمها م ر، ومثل **المنافق** الذي لا يقرأ القرآن كمثل **الحنظلة:** ليس لها ريح وطعمها مر) متفق عليه[1].

في باب فضل قراءة القرآن ورد هذا الحديث، ونرى أنّ في بعض مفرداته يوجد أل التعريف التي تعمل على الترابط ولكنّها لا تحيل إلى أيّ عنصر آخر، وهذه المفردات هي:

– المؤمن، المنافق: التعريف الوارد في المفردتين هو' أل' الجنسية.

– الأترجة، الريحانة، الحنظلة ، القرآن : التعريف الوارد في هذه المفردات هي أل العهدية الذهنية.

– **<u>النموذج الثاني:</u>** عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، قال: **(**اجتنبوا السّبع الموبقات**)**. قالوا: يا رسول الله وما هنّ؟ قال: **الشرك** بالله، و **السحر**، وقتل **النّفس** الّتي حرّم الله إلاّ بالحقّ، وأكل **الرّبا**، وأكل مال **اليتيم**، والتولّي يوم **الزّحف**، وقذف **المحصنات المؤمنات الغافلات)** متفق عليه[2].

أنواع أدوات التعريف الواردة في الحديث هي:

– أل العهدية الذهنية مثل:الشرك، السحر، النفس، الرّبا؛ وهي لا تحيل إلى أيّ عنصر، وإنّما تزيد من ترابط الحديث وتعمل على تقييد المفردة دلاليا.

– أل الجنسية مثل: النّفس، اليتيم، المحصنات، المؤمنات، الغافلا. وكلّها يعمل على تقييد المفردة.

[1]– النووي؛ رياض الصالحين، الحديث995، ص271.

[2]– المصدر نفسه، الحديث1793، ص436.

- **النموذج الثالث:** عن أبي بكْرَةَ نُفَيْع بن الحارث الثّقفيّ رضي الله عنه أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: (إذا التقى **المسلمان** بسيفيهما ف**القاتل** و**المقتول** في **النّار)** قلت: يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: **(**إنّه كان حريصا على قتل صاحبه**)** متفق عليه[1].

نجد أنّ أل التعريف الواردة في: المسلمان، القاتل، المقتول، هي ذات الجنسية. أمّا التعريف الواردة في: النّار: فهي تعريف العهدية الذهنية.

- **النموذج الرابع:** عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: **(النّاس** معادن كمعادن **الذّهب** و**الفضّة،** خيارهم في **الجاهليّة** خيارهم في **الإسلام** إذا فقهوا، و**الأرواح** جنود مجنّدة فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف**)** رواه مسلم[2].

التعريف الواردة في لفظة النّاس: هي أل الجنسية . أمّا الواردة في :الذهب ، الفضة : فهي ذات العهد الذكري؛ لأنها سبقت بلفظة المعادن.أمّا في: الجاهلية، الإسلام، الأرواح فهي أل العهدية الذهنية .

ومنه نجد أنّ في هذه النماذج من الأحاديث النبوية ثلاث أنواع للتعريف وهم: أل الجنسية: والتي تحدد جنس المفردة ، وأل العهدية الذهنية : وهي المعهودة في ذهن المتلقي ومعروفة بحكم العرف وتحيل إلى عناصر خارج النّص . والنوع الثالث هو ذات العهد الذكري: وهو أن يتقدّم مصحوب أل ذِكْرٌ في الكلام حقيقة أو مجاز.

وأخيرا فالروابط الإحالية هي أدوات تحيل إلى عنصر ما، تعمل على إحداث ترابط بين جمل الحديث النبوي وتناسقه وتماسكه، ليظهر منسجما، وبالرغم من هذا الدور الذي تؤديه في تحقيق الترابط، إلاّ أنّ المتلقي من خلال إدراج معارفه القبلية ومعرفة السياق الذي

[1]– النووي؛ رياض الصالحين، الحديث09، ص15 .

[2]– المصدر نفسه، الحديث371، ص121 .

قيل فيه النّص ؛ وهو ما يعرف بالمعرفة الخلفية لعالم النّص ، وربطه بذلك الموقف، وهذا ليحصل التواصل والفهم للنّص.

ثانيا: دور الروابط غير الإحالية في اتساق وانسجام الحديث النبوي

الروابط غير الإحالية هي جميع أدوات الربط التي ليس من شأنها إحالة عنصر لغوي إلى عناصر لغوية داخل النّص أو غير لغوية خارج النّص، وبالتالي فإننا لا نعود في التحليل إلى قضية اتساق النّص بسبب الإحالة، وإنّما إلى اتساقه وانسجامه وفق آثار وعلاقات أخرى تحدثها الروابط غير الإحالية، التي تتمثل في بقية الأدوات النحوية والبلاغية مثل أدوات الشرط، أدوات القسم، أدوات النفي، أدوات الاستثناء وأدوات النداء، أدوات الاستفهام، أدوات العطف، أدوات الجر....الخ ، غير أنّ المجال لا يتسع لذكرها والتطبيق عليها في المدونة لذا سنقتصر على تناول ما ظهر منها بشكل واضح وما كان لها دور قوي وفاعل في اتساق وانسجام الأحاديث النبوية.

ومن بين وسائل الاتساق غير الإحالية سأتطرق إلى أربعة وسائل وهي:

أدوات العطف، أدوات النداء، أدوات الاستفهام، أدوات النفي.

- **الوسيلة غير الإحالية الأولى: العطف**

العطف: هو" تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم" [1]، بحيث أنّ هذه الحروف تدخل على الأفعال كما تدخل على الأسماء، وظيفتها ربط وعطف ما بعدها على ما قبلها، وعليه فهو " تابع مقصود بالنسبة مع متبوعه، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد

[1]– محمد خطابي؛ لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص23.

الحروف العشرة "[1]. وهي: الواو، الفاء، ثمّ، أو، حتى، إمّا، أم المتصلة، بل، لكنّ، لا، وكل هذه الأحرف لها دور في الربط بين الجمل، ومنه يؤدي إلى التماسك النصّي.

ومن نماذج ذلك الآتي :

- **النموذج الأوّل:** عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب بن نُفَيلْ بن عبد العُزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العَدَوِيّ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: (إنّما الأعمال بالنيّات، وإنّما لكلّ امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه). متفق على صحّته[2].

وحروف العطف الواردة في الحديث الوارد في باب الإخلاص وإحضار النيّة هي: الواو 04 مرات، الفاء 03 مرات، (أو) مرّة واحدة. وكل منها أدت دورا مناسبا في تماسك الحديث، فمنها ما أفاد الترتيب، ومنها ما أفاد الربط أو الإشراك في الحكم الإعرابي ومنها ما أفاد التخيير.

- **النموذج الثاني:** عن أبي عبد الرحمان عبد الله بن عمر بن الخطاب، رضي الله عنهما، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: (انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتّى آواهم المبيت إلى غار فدخلوه، فانحدرت صخرة من الجبل فسدّت عليهم الغار؛ فقالوا: إنّه لا ينجيكم من هذه الصخرةِ إلاّ أن تدعوا الله تعالى بصالح أعمالكم. قال رجل منهم: اللّهمّ كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت لا أغْبِقُ قبلهما أهلا ولا مالا. فنأى بي طلب الشجَرِ يوما فلم أُرِح عليهما حتى ناما، فحلَبت لهما غَبوقَهُما فوجدتهما نائمين، فكرهت أن أوقظهما وأن أغبق قبلهما أهلا أو مالا، فلبثت والقدح على يدي أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر والصبية

[1]- ابن الحاجب جمال الدين عثمان عن عمر بن أبي بكر، الكافية في علم النحو والشافية في علمي الصرف والخط، تح: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الأدب القاهرة، دط، د ت، ص30.

[2]- النووي؛ رياض الصالحين، الحديث 1، ص13.

يتضاغون عند قدميّ، فلستيقظا فشربا غبوقهما. اللّهمّ إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرّج عنّا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فلنفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج منه ....) [1].متفق عليه.

جاء الحديث في باب الإخلاص وإحضار النيّة، ونجد أنّ حروف العطف وردت فيه بكثرة: فحرف الفاء ورد 14 مرّة، أما حرف الواو فقد ورد 05 مرات، وحتّى وردت 03 مرات، و(أو) وردت مرة واحدة. فبالرغم من طول الحديث إلاّ أننا نجده متلاحم الأجزاء ، وهذا بسبب ورود حروف العطف بكثرة، فكل حرف أدّى وظيفة معينة، وهذا لكي يظهر الحديث النبوي مرتّبامتسلسل الأفكار.

- **النموذج الثالث:** عن أبي زيد عمرو بن أخطب الأنصاريّ رضي الله عنه قال: صلّى بنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الفجر، و صعد المنبر، فخطبنا حتّى حضرتِ الظّهرُ، فنزل فصلّى، ثمّ صعِد المنبر فخطبنا حتّى حضرتِ العصرُ، ثمّ نزل فصلّى، ثمّ صعد المنبر فخطبنا حتّى غرَبَتِ الشّمسُ، فأخبرنا بما كان وبما هو كائنٌ، فأعلمُنا أحفظُنا. رواه مسلم[2].

ورد الحديث في باب أحاديث الدجّال وأشراط الساعة وغيرها، وفيه تكرار حرفا العطف (حتّى وثمّ) ثلاث مرات، والواو ورد مرتين، بينما حرف الفاء تكرر بكثرة 08 مرات. ويبيّن الحديث موقف خطبة من خطب الرسول صلّى الله عليه وسلّم أثناء الدعوة، بل وذكر حركاته وسكناته.

- **النموذج الرابع:** عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (يخرج الدّجّال في أمّتي فيمكث أربعين، لا أدري أربعين يوما أو أربعين شهرا، أو أربعين عاما، فيبعث الله تعالى عيسى ابن مريم صلّى الله عليه وسلّم، فيطلُبُهُ فيُهْلِكُهُ، ثمّ يمكثُ النّاس سبع سنين ليس بين اثنين عداوةٌ، ثمّ يرسل الله عزّ وجل،

[1]- النووي؛ رياض الصالحين، الحديث12، ص16 و17 .

[2]- المصدر نفسه، الحديث1861، ص453 و454 .

ريحا باردة من قِبَلِ الشّام، فلا يبقى على وجه الأرض أحدٌ في قلبه مثقال ذرّة من خير أو إيمان إلاّ قبضتْه، حتّى لو أنّ أحدكم دخل في كبِدِ جبَلٍ، لدخلتْهُ عليه حتّى تقبِضَهُ، فيبقى شرار النّاس في خِفَّة الطّير، وأحلام السِّباعِ، لا يعرفون معروفا، ولا يُنكِرون منكَرا، فيتمثَّلُ لهم الشّيطان، فيقول: ألا تستجيبون؟ فيقولون: فما تأمُرُنا؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان، وهم في ذلك دارٌّ رِزْقُهُم، حسن عيشهم، ثمّ يُنفخ في الصّورِ، فلا يَسْمَعُهُ أحدٌ إلاّ أصغى لِيتًا ورفع ليتا، وأوّل من يسمَعُهُ رجلٌ يَلُوطُ حوْضَ إبِلِهِ فيُصعَقُ ويُصْعَقُ النّاس، ثمّ يرسِل الله. أو قال: ينزِل الله. مطرا كأنّه الطَّلُّ أو الظِّلُّ، فتنبُتُ منه أجساد النّاس، ثمّ يُنْفَخُ فيه أخرى فإذا هم قيام يَنظُرون، ثمّ يقال: يا أيّها النّاس هلمّ إلى ربّكم، وقفوهم إنّهم مسئولون، ثمّ يقال: أخرجوا بعث النّار فيقال من كم؟ فيقال: من كلّ ألفٍ تسعَمِائةٍ وتسعةً وتسعين؛ فذلك يوم يجعل الولدان شيبا، وذلك يوم يُكشفُ عن ساقٍ) رواه مسلم[1].

جاء هذا الحديث في باب أحاديث الدجّال وأشراط الساعة ونظرا لطوله نجده يتوفر على عدد كبير من أحرف العطف التي تعمل على ربط الجمل والفقرات في الحديث النبوي ليظهر مترابطا ومنسجما، وأحرف العطف الواردة فيه هي: حرف الفاء تكرر 18 مرة، وحرف الواو ظهر في الحديث 10 مرات، و (أو) تكرر 04 مرات، بينما ثمّ تكررت 07 مرات، وتكررت حتّى في نص الحديث مرتين، و (لو) مرة واحدة .

والمحور الأساسي الذي يدور حوله الحديث النبوي هو زمن خروج الدجّال في النّاس وكيفية لقاءه مع سيّدنا موسى وكيفية التعامل معه ومواجهته.ونجد الحديث قد اشتمل على عدد من أحرف العطف وهو ما جعله متماسكا ومنسجما، وليست هذه الأحرف وحدها بل المعرفة الخلفية، وكذلك إدخال السياق.

[1]– النووي؛ رياض الصالحين، الحديث 1810، ص443 و444 .

- **الوسيلة غير الإحالية الثانية: النفي**

أدوات النفي هي تلك الأدوات التي تنفي حدوث الفعل أو الاسم نفيا صريحا، وتتمثل أحرفه في ما يلي[1]:

لم ولما: اللتان تجزمان فعلا مضارعا واحدا و" لن" التي تنصب الفعل المضارع، وما وإن، ولا ولات.

فما وإن: تنفيان الماضي، ويدخلان على الفعل والاسم، ولا تنفي الماضي والمستقبل، و"لات" خاصة بالدخول على "حين".وكل هذه الأدوات تلعب دورا مهما في ترابط الحديث النبوي.

ومن نماذج ذلك الآتي:

– النموذج الأول: عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: (من تحلّم بحلم لم يره، كلِّفَ أن يَعْقِد بين شَعِيرَتَيْنِ و **لن** يفعل، ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون، صبّ في أذنيه الآنُكُ يوم القيامة، ومن صوّر صورة عذِّب وكلِّف أن يَنفُخَ فيها الرّوح و**ليس** بنافخ) رواه البخاري[2].

في هذا الحديث يحذّر النبي الإنسان من أن يحكي حلم ا كاذبا، لأنّه لو فعل ذلك فسيكلّف بعمل لا يقدر عليه. لهذا وظّف في حديثه ال نفي (لن)، والغرض منها هو بيان ضعف الإنسان وعدم قدرته على القيام ببعض الأعمال. وكذلك حذّر من تصوير الصور، لأنّه من قام بهذا الفعل سيكلّف يوم القيامة بنفخ الروح فيها وهو لا يستطيع ذلك، فأداة النفي (ليس) تنفي عمل عن الإنسان، لأنّ النفخ فعل يختص به الله عزّ وجل. فأدوات النفي هنا زادت من اتساق وانسجام نص الحديث النبوي.

[1]– مصطفى الغلاييني؛ جامع الدروس العربية، تع: إسماعيل العقباوي، شركة القدس، القاهرة ،ط 1،2007، ص27.

[2]– النووي؛ رياض الصالحين، الحديث 1544، ص378.

- **النموذج الثاني:** عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: شهدت من النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، مجلسا وصف فيه الجنّة حتّى انتهى، ثمّ قال في آخر حديثه (فيها ما **لا** عين رأت، و**لا** أذن سمعت، و**لا** خطر على قلب بشر) رواه البخاري[1].

في هذا الحديث نجد أنّ الرسولﷺ ينفي عن البشر من رؤيته للجنّة، بحيث أنّه لن يتمكن أحد من تصوّرها فكانت أداة النفي هنا هي (لا). فأداة النفي هنا زادت من ترابط نص الحديث وتماسكه.

- **النموذج الثالث:** عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: **(لن** يزال المؤمن في فسحة من دينه ما **لم** يصب دما حراما) رواه البخاري[2].

ورد الحديث في باب تحريم الظلم والأمر بردّ المظالم في هذا الحديث نجد أنّ الرسول ﷺ وظّف أداتا نفي: (لن) التي تعمل عمل (لا)، و(لم) التي تجزم المضارع. فالرسول يبشّر المؤمن الذي لم يقترف ذنب القتل بأنّه في سعة الأعمال الصالحة.

- **النموذج الرابع:** عن عائشة رضي الله عنها قالت: **ما** خيِّر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بين أمرين قطّ إلاّ أخذ أيسرهما، ما **لم** يكن إثما، فإن كان إثما، كان أبعد النّاس منه. و **ما** انتقم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لنفسه في شيء قطُّ، إلاّ أن تنتهك حرمةُ الله، فينتقم لله تعالى. متفق عليه[3].

ابتدئ الحديث بأداة نفي (ما) فهي تنفي عن الرسولﷺ تخييره للأمور الصعبة، بل كان يختار كل ما هو سهل وجائز، وأداة النفي الثانية (لم) استعملت للإشارة بأنّ الرسول ﷺ

[1]- النووي؛ رياض الصالحين، الحديث1891 ، ص465 .

[2]- المرجع نفسه، الحديث220 ، ص85 .

[3]- نفسه، الحديث641 ، ص190 .

لم يَمِلْ للمآثم قط، بل كان يتجنّبها، أمّا (ما) الواردة في آخر الحديث فوضعت لنفي الانتقام عن الرسول ﷺ لنفسه، بل انتقامه كان لله فحسب .

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أنّ أدوات النفي لا تحيل إلى أي عنصر، بل تضفي قيمة جمالية في النّص، ممّا يزيد من التأثير في المتلقي وينسجم كليا مع الخطاب، بحيث يكون تركيزه على ما هو منفي، وما هو مثبت.

- **الوسيلة غير الإحالية الثالثة: الاستفهام**

اسم الاستفهام: "هو اسم مبهم يستعلم به عن شيء" [1] فأدوات الاستفهام يأتي بها المتكلم لطلب معرفة شيء كان مجهولا بالنسبة له. وله عدّة أغراض منها[2] :

- أن يكون على أصله فيكون طلبا للجواب.
- أن يكون للتقرير فيكون طلبا للإيجاب والتقرير.
- أن يكون للإنكار فيكون إظهارا للاختلاف والخلاف.

وأدوات الاستفهام حرفان هما: الهمزة، هل، أمّا باقي الأدوات فهي أسماء ليست للاستفهام، وإنّما حملت على أحرف الاستفهام، ومنها: من، ما، أين، متى، أنّى، أيّان، أي، كم، كيف،هلا[3] .

والغرض من هذه الأدوات طلب المعرفة من المخاطب وكذلك تساهم في ربط أجزاء النص وانسجامه.

ومن نماذج ذلك الآتي :

---

[1]– مصطفى غلاييني؛ جامع الدروس العربية، ص127 .

[2] – تمام حسان؛ الخلاصة النحوية، عالم الكتب، ط 1، 2000، ص142 .

[3]– المرجع السابق، ص127 .

- **النموذج الأول**: عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (إنّ لله تعالى ملائكة يطوفون في الطّرق يلتمسون أهل الذّكر، فإذا وجدوا قوما يذكرون الله عزّ وجلّ، تنادوا: هلمّوا إلى حاجتكم، فيحُفونهم بأجنحتهم إلى السّماء الدّنيا، فيسألهم ربّهم –وهو أعلم–: **ما** يقول عبادي؟ قال: يقولون: يسبّحونك، ويكبّرونك، ويحمدونك، ويمجّدونك، فيقول: **هل** رأوني؟ فيقولون: لا والله ما رأوك. فيقول: **كيف** لو رأوني؟ قال: يقولون: لو رأوك كانوا أشدّ لك عبادة، وأشدّ لك تمجيدا، وأكثر لك تسبيحا. فيقول: **فماذا** يسألون؟ قال: يقولون: يسألونك الجنّة. قال: يقول: و **هل** رأوها؟ قال: يقولون: لا والله يا رب ما رأوها. قا ل: يقول: **فكيف** لو رأوها؟ قال: يقولون: لو أنّهم رأوها كانوا أشدّ عليها حرصا وأشدّ لها طلبا، وأعظم فيها رغبة. قال: **فممّ** يتعوّذون؟ قال: يقولون: يتعوّذون من النّار؛ قال فيقول: و **هل** رأوها؟ قال: يقولون: لا والله ما رأوها. فيقول: **كيف** لو رأوها؟ قال: يقولون: لو رأوها كانوا أشدّ منها فرارا، وأشدّ لها مخافة. قال: فيقول: فأشهدكم أنّي قد غفرت لهم، قال: يقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم، إنّما جاء لحاجة، قال: هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم) متفق عليه[1].

ورد هذا الحديث في باب فضل حِلَق الذكر وهو عبارة عن نص حواري دار بين الله والملائكة في سؤاله عن عباده وحالتهم في الأرض، ولهذا نجد تعدد أدوات الاستفهام وتنوعها حسب المواضع المناسبة لها، فنجد أنّ (هل) وضعت للسؤال عن فعل الرؤية؛ رؤية الله، ورؤية الجنّة ورؤية النّار. أمّا (كيف) فوضعت للسؤال عن الحالة؛ حالة العباد في الأرض، وكانت الأداة مقترنة بـ(لو)، أمّا (ما، ماذا)، فالغرض منها هو طلب الحصول على الجواب.

- **النموذج الثاني**: عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، قال: (سأل موسى الله ربّه: **ما** أدنى أهل الجنّة منزلة؟ قال: هو رجل يجيء بعدما

[1]– النووي؛ رياض الصالحين، الحديث 1447، ص351 و352 .

أدخل أهل الجنّةِ الجنّةُ فيُقال له: ادخل الجنّة. فيقول: أي ربِّ **كيف** وقد نزل النّاس منازلهم، وأخذوا أخذاتهم؟ فيقال له: **أترضى** أن يكون لك مثلُ مُلك مَلك من ملوك الدّنيا؟ فيقول: رضيت ربِّ، فيقول: لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله ، فيقول في الخامسة رضيت ربِّ، فيقول: هذا لك وعشرة أمثاله، ولك ما اشتهت نفسك، ولذّت عينك. فيقول: رضيت ربِّ. قال: ربِّ **فأعلاهم** منزلة؟ قال: أولئك الذين أردت؛ غرست كرامتهم بيدي، وختمت عليها، فلم تر عين، ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر) رواه مسلم[1].

ورد الحديث في باب بيان ما أعدّ الله تعالى للمؤمنين في الجنّة، وهذا النّص عبارة عن حوار بين سيّدنا موسى عليه السلام من جانب وحوار فرعي آخر دار بين رجل والله عزّ وجل من جانب آخر ، ويدور موضوع الحوار حول منازل النّاس في الجنّة، فأبتدئ الحديث بسؤال من سيّدنا موسى عن أدنى أهل الجنّة منزلة، فتطلب طرح السؤال أداة الاستفهام (ما)، فتلقى الجواب من ربّه جلّ علاه في شكل حوار بين رجل سيدخل الجنّة وخالقه، فطرح الرجل الذي قيل له أدخل الجنّة سؤال إلى ربّه، وهو كيف أدخلها ....؟ فكيف هنا استعملت لمعرفة الحالة، فيجيبه ربّه بسؤال: أترضى...، فأداة الاستفهام هنا هي الهمزة، ثمّ يسأل سيّدنا موسى ثانية عن أعلى منزلة، ولجأ في طرح سؤاله إلى الهمزة لأنّ طبيعة السؤال تطلبت ذلك.

- **<u>النموذج الثالث</u>**: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: (إنّ الله عزّ وجل يقول لأهل الجنّة: يا أهل الجنّة، فيقولون: لبّيك ربّنا وسعديك، والخير في يديك، فيقول **هل** رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا ربّنا وقد أعطيتنا ما لم تعطي أحدا من خلقك، فيقول: **ألا** أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: و**أيّ** شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحلّ عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا) متفق عليه[2].

[1]- النووي؛ رياض الصالحين، الحديث1883، ص464 .

[2]- المصدر نفسه، الحديث1894، ص466 .

ورد في هذا الحديث ثلاثة أسئلة، الأوّل والثاني كان من الله عزّ وجل وموجها إلى أهل الجنّة، ففي السؤال الأوّل سألهم عن الرضا بما وجدوه في الجنّة فاستعمل أداة الاستفهام (هل)، أمّا الثاني فكان سؤالا منفيا، وأداة الاستفهام هي الهمزة والغرض منه التحضيض . بينما السؤال الثالث كان من أهل الجنّة موجها إلى ربّهم، وأرادوا من سؤالهم الاستفسار عن أي شيء أفضل من نعيم الجنّة، فاستعملوا أداة الاستفهام (أيّ) لمعرفة ذلك، لأنّها الأداة المناسبة في طرح ذلك السؤال.

- **<u>النموذج الرابع</u>:** عن صهيب رضي الله عنه، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: (إذا دخل أهل الجنّةِ الجنّةُ يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئا **أزيدكم؟** فيقولون: **ألم** تبيّض وجوهنا؟ **ألم** تدخلنا الجنّة وتنجّنا من النّار؟ فيكشف الحجابَ، فما أُعطوا شيئا أحبَّ إليهم من النّظر إلى ربّهم) رواه مسلم[1].

وردت في الحديث همزة الاستفهام ثلاث مرات، فالأولى كانت في سؤال الخالق تبارك وتعالى لعباده الذين دخلوا الجنّة، فسألهم عن الزيادة من النعيم. أمّا السؤالان الثاني والثالث فدخلت عليهما أداة النفي (ألم) فكان الاستفهام منفيا ، ومعنى السؤال أنّ الله أدخلهم الجنّة وبيّض وجوههم، فهو سؤال للحمد والشكر.

- **<u>الوسيلة غير الإحالية الرابعة</u>: <u>النداء</u>**

النداء: هو " طلب إقبال المخاطب ويتم ذلك بأحد حروف النداء؛ والمراد بالإقبال مطلق الإجابة"[2]؛ أي هو طلب يتضمن دعوة شخص باسمه أو بصفة من صفاته ليقبل عليك أو ينتبه إلى الإصغاء إليك، وللنداء سبعة أحرف وهي : أ ، أي ، يا ، آ ، أيا ، هيا ، وا .

[1]- النووي؛ رياض الصالحين، الحديث 1896، ص466 .

[2]- ابن الحاجب؛ الإيضاح في شرح المفصل، تح: موسى بناي العليلي، دار إحياء التراث الإسلامي، بغداد، العراق، دط، دت، ج2، ص220.

وتصنف إلى:

- منادى قريب: أي ، أ .

- منادى بعيد: أيا ، هيا ، آ .

- منادى قريب أو بعيد أو متوسط: يا ، و الواو : للندبة .

وتتعيّن يا في نداء اسم الله تعالى، فلا ينادى بغيرها، وفي الاستغاثة فلا يستغاث بغيرها[1].

ولا ريب أنّ أدوات النداء تلعب دورا مهما في تماسك النصوص النبوية ومن نماذج ذلك الآتي:

- **النموذج الأوّل**: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾[2]، دعا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قريشا فاجتمعوا فعمّ وخصّ وقال: (**يا** بني عبدِ شمسٍ، **يا** بني كعبِ بن لؤيٍّ، أنقذوا أنفسكم من النّار، **يا** بني مُرَّةَ بن كعبٍ أنقذوا أنفسكم من النّار، **يا** بني عبدِ منافٍ أنقذوا أنفسكم من النّار، **يا** بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النّار، **يا** بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النّار، **يا** فاطمة أنقذي نفسك من النّار، فإنّي لا أملك لكم من الله شيئا، غير أنّ لكم رحِمًا سأبُلُّها ببلالِها) رواه مسلم[3].

نجد في هذا الحديث تكرار لأداة النداء (يا)، وسبب تكرارها كان نتيجة لأمر من الله تعالى للرسول ﷺ بأن ينذر عشيرته، فدعا الرسول القوم فاجتمعوا، وأخذ ينادي كلّ قبيلة باسمهم، مستخدما أداة نداء واحدة إلاّ أنّ المنادى يختلف، والياء هنا هي منادى للمتوسط

[1]- مصطفى الغلاييني؛ جامع الدروس العربية، ص115 .

[2] - سورة الشعراء - الآية 214- .

[3]- النووي؛ رياض الصالحين، الحديث 329، ص110 و111 .

لأنّ الرسول ﷺ في وسطهم، ولهذا لم يحتج لأداة غيرها، واستعمال الأداة هنا من أجل إحساس المنادى بقربه للمنادي وهو الرسول ﷺ. فأداة النداء ربطت بين عشيرة الرسول وانقاد النفس من النّار.

- **النموذج الثاني**: عن أبي إبراهيم عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في بعض أيّامه التّي لقِيَ فيها العدوّ، انتظر حتّى مالت الشمس قام فيهم فقال: (**يا أيّها** النّاس لا تتمنَّوْا لقاء العدوّ، واسألوا الله العافية، فإذا لقِيتُموهُم فاصبروا، واعلموا أنّ الجنّة تحت ظلال السيوف) ثمّ قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: (**اللّهمّ** منزل الكتاب ومجري السّحاب، وهازم الأحزابِ، اهزِمهم وانصرنا عليهم) متفق عليه[1].

ورد في الحديث النبوي أداتين للنداء، فالأول كانت نتيجة لنداء الرسول للنّاس ونهيهم عن تمنيهم لقاء العدوّ، لهذا نجده استعمل أداتين (يا وأيّها) لمنادى واحد وهم النّاس وهذا نظرا لأهمية الأمر، أمّا النداء الثاني فكان عبارة عن دعاء (اللّهمّ)، وأداة النداء هي الميم، والأصل يا الله فالياء انقلبت ميم.

- **النموذج الثالث**: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: (لم يتكلّم في المهد إلاّ ثلاثة: عيسى ابن مريم، وصاحب جريجٍ، وكان جريج رجلا عابدا، فاتّخذ صومعة، فكان فيها فأتته أمّه وهو يصلّي فقالت: **يا** جريج، فقال: **يا** ربِّ أمي وصلاتي فأقبل على صلاته فانصرفت. فلمّا كان من الغد أتته وهو يصلّي، فقالت: **يا** جريج، فقال: **أي** ربّ أمّي وصلاتي، فأقبل على صلاته، فلمّا كان من الغد أتته وهو يصلّي فقالت: **يا** جريج، فقال: **أي** ربّ أمّي وصلاتي، فأقبل على صلاته، فقالت: **اللّهمّ** لا تُمِتْهُ حتّى ينظر إلى وجوه المومسات. فتذاكر بنو إسرائيل جريجا وعبادتَهُ، وكانت امرأة بغيٌّ يُتمثَّلُ بحسنها، فقالت: إن شئتم لأفتننّه لكم، فتعرّضت له، فلم يلتفت إليها، فأتت راعيا كان يأوي إلى صومعته، فأمكنته من نفسها فوقع عليها، فحملت، فلمّا ولدت قالت: هو من جريج، فأتوه

[1]- النووي؛ رياض الصالحين، الحديث 53 ، ص33 .

فاستنزلوه وهدموا صومعتَه، وجعلوا يضربونه، فقال: ما شأنكم؟ قالوا: زنيت بهذه البغيّ فولدت منك. قال: أين الصّبيُّ؟ فجاؤوا به فقال: دعوني حتّى أصلّي، فصلّى فلمّا انصرف أتى الصّبيّ فطعن في بطنه وقال: **يا** غلام من أبوك؟ قال: فلان الرّاعي، فأقبلوا على جريج يُقبّلونه ويتمسّحون به، وقالوا: نبني لك صومعتك من ذهبٍ، قال: لا، أعيدوها من طين كما كانت، ففعلوا) متفق عليه[1].

موضوع الحديث النبوي يتناول قصّة جريج، ذلك الرجل الصالح الذي اتّخذ صومعة ليتعبّد فيها ولكنّه اتهم بالزنا، بسبب دعاء أمّه عليه، لأنها نادته ثلاث مرات (يا جريج) فلم يأتها، لعذر الصلاة، فأداة النداء هنا هي الياء المخصصة للمنادى القريب، والمنادي أم جريج، أمّا المنادى فهو جريج. أمّا جريج فكان ينادي ربّه، فنادي في المرّة الأول بـ(يا)، وفي الثانية والثالثة ب(أي) وهذا لقرب جريج من ربّه. أمّا الدعاء المتمثل في (اللّهمّ لا تمته...) فهو دعاء من الأم على جريج؛ فالأم دعت الله أن لا يقبض روح جريج حتّى ينظر في وجوه المومسات، فالميم هنا (اللّهمّ) هي أداة النداء. أمّا النداء الأخير فكان نداء جريج للغلام، (يا غلام) فالغلام نكرة مقصودة، وكان الغرض من النداء هنا هو معرفة الأب الحقيقي للغلام، ويتوصل لذلك بنطق الغلام بالحقيقة.

ففي هذه القصّة نجد الأدوار تتوزع فكل منهم ينادي الآخر بأداة نداء مناسبة . وهنا نجد أداة النداء عملت على اتساق وانسجام الحديث بالإضافة إلى معرفتنا الخلفية بسياق القصّة.

- **<u>النموذج الرابع</u>**: عن معاذ رضي الله عنه، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، أخذ بيده وقال: (**يا** معاذ و الله إنّي لأحبّك، ثمّ أوصيك **يا** معاذُ: لا تدعنّ في دبر كلّ صلاةٍ تقول:

[1]- النووي؛ رياض الصالحين، الحديث 259، ص93 و94 .

اللّهمّ أعنّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) حديث صحيح، رواه أبو د اود والنسائي بإسناد صحيح[1].

ابتدئ الحديث بنداء، فالنداء من الرسول صلّى الله عليه وسلّم لمعاذ وذلك من أجل إخباره بأنّه يحبّه، أمّا النداء الثاني فكان من أجل أن يوصيه بذكر دعاء دبر كل صلاة، لهذا نجد أنّ المنادي استعمل أداة النداء (يا) والمنادى جاء بعدها مباشرة، والغرض من النداء هو النصح. أمّا في جملة (اللّهمّ أعني على ذكرك و....)، فالجملة عبارة عن دعاء أراد الرسول أن يعلّمه لمعاذ، وأداة النداء فيها هي الميم.

ولفظة اللّهمّ هي دعاء تحمل خصوصية في ذاتها، وحين تهتف بها تشعرك بالقرب من الله عزّ وجل.

وما يمكننا قوله في الأخير هو أنّ الروابط غير الإحالية بالرغم من أنّها لا تحيل إلى أي عنصر، إلاّ أنّها تعمل على تحقيق الترابط والانسجام في الحديث النبوي، وكذلك إلى استمراريته، وهذا ما يجعل نص الحديث النبوي يشد إليه المتلقي ويؤثر فيه.

[1]– النووي؛ رياض الصالحين، الحديث 384، ص125 .

الخـــاتمة

الخاتمة :

وفي خاتمة البحث، ترسخت في أذهاننا فكرة كنا قد بدأنا منها وتتبعناها في أجزاء البحث، وهي أنّ حروف الربط قد اتخذت أبعادا أخرى وتقسيمات جديدة لا تتوافق وتقسيماتها مع الدرس النحوي العربي القديم؛ لأنّها تقسيمات اعتمدت التفصيل في طرح قضايا الحروف، كما اعتمدت التخصص والدقة والعمق في بحث شؤونها، بإدخال أبعاد وظيفية ولسانية ودلالية وتداولية عليها، وألزمتها قضايا السياق والاستعمال، وأدخلتها عالم بناء النّص وتأويله، فالروابط إذن تعد هي نواة نظرية الاتساق والانسجام.

أمّا عن النتائج المتوصل إليها فهي:

*أنّ للروابط دورا مباشرا في اتساق نص الحديث النبوي، ودورا غير مباشر في انسجامه.

*الروابط الإحالية هي الأدوات التي تحيل إلى مرجع موجود في النّص أو خارجه، ومن هذه الأدوات: الضمائر، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة، " أل " التعريف.

* الروابط غير الإحالية في البحث تمثلت في مختلف الروابط الواصلة والروابط التركيبية، وهذه الأدوات هي: حروف العطف، أدوات النداء، أدواة الاستفهام، أدوات النفي. وهذه الروابط لا تحيل إلى أي عنصر، ولكنّها تزيد من اتساق النّص وانسجامه.

جاء النصيّون بصور جديدة للروابط داخل النص سميت بالروابط النصية، وهي عبارة عن عبارات رابطة بين الجمل وعناصرها وبين الفقرات، أضيفت للروابط الواردة عند النحاة العرب، مثل عبارات: (من جهة، ومن جهة أخرى، في النهاية، بالإضافة إلى ذلك،...)، وسميت باصطلاحات عديدة منها: الروابط الاستنتاجية، السببية...، غير أن هذه الصور لا تقوم على الروابط النحوية والبلاغية ولا نلمحها ولا نقف عليها في نصوص الأحاديث النبوية، وهو ما كان منتظرا من البداية، فنصوص الحديث النبوي توافق ما جاء عليه

التنظير النحوي القديم، لأن كتب التراث النحوي تمثل عينة دالة لما جاء عليه الربط في اللّغة كما صورته كتب التراث العامة.

*رغم إيجابيات منهج لسانيات النّص إلاّ أنّه يظل قاصرا على أن يحيط بالنّص الحديثي.

*الروابط الإحالية وغير الإحالية لا يحققا الربط الداخلي للنّص فحسب بل يمتدا إلى ثنائية الاتساق والانسجام أيضا.

تمّ بحمد الله وعونه والله من وراء القصد.

الملحـــــق

رقم الحديث	الحديث
10	صلاة الرجل في جماعة تزيد .....
1878	سيّد الاستغفار أن يقول العبد اللّهمّ .....
1808	ما شأنكم ؟ .....
15	لله أشدّ فرحا بتوبة عبده .....
213	إنّ الزمان قد استدار كهيئته .....
1249	ما من أيّام العمل الصالح فيها.....
218	أتدرون من المفلس ؟.....
1077	إنّك تأتي قوما من أهل الكتاب .....
706	من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم ضيفه .....
1826	اشترى رجل من رجل عقار .....
74	عرضت عليّ الأمم ، فرأيت النبيّ و معه الرُّهيْط .....
95	إنّ الله تعالى قال : من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب .....
995	مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة .....
1793	اجتنبوا السّبع الموبقات .....
09	إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل و المقتول في النّار .....
371	النّاس معادن كمعادن الذّهب و الفضّة .....
01	إنّما الأعمال بالنيات .....
12	انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم .....

1861 صلّى بنا الرسول الفجر و صعد .....

1810 يخرج الدّجّال في أمّتي فيمكث أربعين .....

1544 من تحلّم بحلم لم يره .....

1891 فيها ما لا عين رأت ، و لا أذن سمعت .....

220 لن يزال المؤمن في فسحة من دينه .....

641 ما خيّر رسول الله بين أمرين .....

1447 إنّ لله تعالى ملائكة يطوفون في الطّرق يلتمسون أهل الذكر .....

1883 سأل موسى الله ربّه : ما أدنى أهل الجنّة منزلة ؟ .....

1894 إنّ الله عزّ و جل يقول لأهل الجنّة : يا أهل الجنّة .....

1896 إذا دخل أهل الجنّةِ الجنّةُ .....

329 يا بني عبد شمس .....

53 يا أيّها النّاس لا تتمنّوْا لقاء العدوّ .....

259 لم يتكلّم في المهد إلاّ ثلاثة .....

384 يا معاذ و الله إنّي لأحبّك .....

المصادر والمراجع

أوّلا: المصادر والمراجع

القرآن الكريم؛ برواية ورش عن نافع .

1_ إبراهيم أنيس ومنتصر عبد الحليم والصوالحي عطية وأحمد محمد خلف الله؛ المعجم الوسيط، جزآن، القاهرة، ط2، 1972م.

2_ ابن الحاجب؛ الإيضاح في شرح المفصّل، تح: موسى بناي العليلي، دار إحياء التراث الإسلامي، بغداد، العراق، دط، دت.

3- ابن الحاجب جمال الدين عثمان عن عمر بن أبي بكر، الكافية في علم النحو والشافية في علمي الصرف والخط، تح: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الأدب القاهرة، دط، دت .

4_ ابن منظور؛ لسان العرب (نسخة إلكترونية).

5- أحمد عفيفي؛ نحو النّص: اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، دط، 2001م.

6_ أحمد يوسف بن حلبية و إسماعيل سعيد رضوان؛ دراسات في الحديث النبوي الشريف

7- الأزهر الزناد؛ نسيج النّص: بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993م .

8_ تمام حسان؛ الخلاصة النحوية، عالم الكتب، ط1، 2000م.

9 _ تمام حسان؛ اللّغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب القاهرة، ط 4، 2004م.

10_ تون فان دايك؛ علم النّص مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، ط1، 2001م.

11 - الجاحظ؛ البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ج1 .

12_ جمعة عوض الخباز، نظام الربط في النّص العربي، كنوز المعرفة العلمية عمان، ط1، 2007 .

13 _ جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصّية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1998.

14 _ حسام البهنساوي؛ قواعد الربط وأنظمته في العربية ونظريات الربط اللغوية الحديثة ، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، ط1، 2006.

15_ خالد عبد الله الأزهري، شرح التصريح على التوضيح: والتصريح بمضمون التوضيح في النحو، تر: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ج 1، ط 1، 2002م.

16_ خلود العموش؛ الخطاب القرآني :دراسة في العلاقة بين النّص والسياق، جدارا للكتاب العالمي . عمان . ط1، 2008 م.

17 _ الخليل بن أحمد الفراهيدي؛ كتاب العين، تحقيق:مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي.

18_ خليل بن ياسر الطباشي؛ الترابط النصّي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير، عمان، ط1، 2009م.

19_ روبرت دي بوجراند؛ النّص والخطاب والإجراء ، تر: تمام حسان، عالم الكتب القاهرة، ط1، 1998 .

20_ سعيد يقطين؛ انفتاح النّص الروائي: النّص والسياق ، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1989م.

21_ صالح الكسو؛ التعريف في العربية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، صفاقس، دط، 1997م.

22_ صبحي إبراهيم الفقي؛ علم اللغة النصّي بين النظريّة والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكيّة، دار قباء القاهرة، مصر، ط2000،1م.

23_ عبد السلام المسدّي؛ النقد والحداثة، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع، 2007م.

24_ عبد القاهر الجرجاني؛ دلائل الإعجاز، تقديم علي أبو زقية، موفم، دط ،1991م.

25_ عبد الوهاب زاهد؛ مكانة الأئمة الأربعة الفقهاء في الحديث الشريف، ط2، 2003م.

26_ عمر محمد أبو خرمة؛ نحو النّص، نقد نظريّة...و بناء أخرى، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2004م.
27_ فولفجانج هاينه من وَ ديتر فيهفيجر؛ مدخل إلى علم اللّغة النصّي، تر: فالح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود بـ: الرياض ، دط ، 1999م.

28_ الفيروز أبادى؛ القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط3، 1978م.

29_ محمد الأخضر الصبيحي؛ مدخل إلى علم لغة النّص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، دط، دت.
30_ محمد العبد؛ النّص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة مصر، ط1، 2005م.

31_ محمد حماسة عبد اء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، دط، 2003م.

32_ محمد خطابي؛ لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 01، 1991م.
33_ مصطفى الغلاييني؛ جامع الدروس العربية ،تع: إسماعيل العقباوي، شركة القدس، القاهرة، ط1، 2007.

34_ مصطفى حميدة ؛ نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان، ط1، 1997م.

35_ نادية رمضان؛ علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق: الخطابة النبوية نموذجا المجلّد 9، العدد2، 2006م.
36- نعمان بوقرة؛ المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب "دراسة معجمية "، عالم الكتب الحديث جدارا للكتاب العالمي عمّان الأردن ، ط1، 2009م.
37_ يحي بن شرف الدين النووي الشافعي، رياض الصالحين من كلام سيّد المرسلين، تح: زهير بن شفيق الكبّي، دار الكتاب العربي بيروت لبنان، ط5، 2002م.

ثالثا: الرسائل العلمية :

- حامد علي المنيفي؛ الرابط اللفظي في لغة الحديث الشريف، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، 1999م.
- عادل زغير؛ الربط في الجملة العربية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، العراق، 1998م. عن محمد عرباوي؛ دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي.
- محمد سليمان حسين الهواوشه؛ أثر عناصر الاتساق في تماسك النّص : دراسة نصيّة من خلال سورة يوسف، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة ،2008م.
- محمد عرباوي؛ دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي، دراسة تطبيقية في صحيح الأحاديث القدسية للشيخ مصطفى العدوي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010 –2011م.

رابعا: المجلات والدوريات:

- تحريشي عبد الحفيظ ؛ مظاهر التماسك النصي في (الكراسي الشرسة) للقاص محمد مفلاح، مجلة الأثر، جامعة بشار. الجزائر. العدد 22، جوان 2015.
- الطيب العزالي قواوة؛ الانسجام النصّي وآلياته، مجلة المخبر، جامعة محمد حيضر، بسكرة، العدد الثامن، 2012 .
- نعيمة سعدية؛ الربط حروفه ومعانيها في الأبنية اللغوية – من منظور اللسانيات الحديثة – مقال، جامعة بسكرة .
- يوسف سلمان عليان ؛ النحو العربي بين نحو الجملة و نحو النّص مثل من كتاب سيبويه، مجلة أردنية في اللغة العربية، مج 7، العدد 1، 2010.

الفهـــــرس

الموضـــــــــــوع	الصفحة
شـــكر وعـرفـــان	
مقدمـــــــــة.....	أ-هـ
مدخـــــــــل: مفاهيم أساسية.....	11
مفهوم الجملة.....	11
مفهوم النّص.....	13
مفهوم لسانيات النّص.....	16
مفهوم الحديث النبوي الشريف.....	18
الفصل الأوّل : آليات التماسك النصّي.	
المبحث الأوّل: الاتساق وأدواته.	23
المطلب الأوّل: مفهوم الاتساق النصّي.....	23
1-لغة.....	23
2-اصطلاحا.....	23
المطلب الثاني:أدوات الاتساق النصّي.....	25
1-الإحالة.....	26
2-التكرار.....	27
3-الاستبدال.....	29
4-الحذف.....	31
المبحث الثاني: الانسجام وآلياته.	
المطلب الأوّل: مفهوم الانسجام النصّي.....	33
1-لغة.....	33
2-اصطلاحا.....	33
المطلب الثاني:آليات الانسجام النصّي.....	35
1-موضوع الخطاب/ البنية الكلية.....	36
2-العلاقات الدلالية.....	37

3-السياق.....	37
4-التغريض.....	39
5-المعرفة الخلفية.....	39
المبحث الثالث: الروابط وتصنيفاتها عند المحدثين	
المطلب الأوّل: تعريف الربط.....	40
1-لغة.....	41
2-اصطلاحا.....	41
المطلب الثاني: تصنيفات الروابط عند المحدثين.....	44
1-اللّغويون المحدثون.....	44
2-لسانيو النّص.....	45
الفصل الثاني: : روابط الجمل في الحديث النبوي .	
المبحث الأوّل: دور الروابط الإحالية في اتساق وانسجام الحديث النبوي...	51
1- الوسيلة الإحالية الأولى : الضمائر	52
2- الوسيلة الإحالية الثانية : أسماء الإشارة.....	58
3- الوسيلة الإحالية الثالثة : الموصولات الاسمية	61
4- الوسيلة الإحالية الرابعة : أل التعريف	65
المبحث الثاني:دورالروابط غير الإحالية في اتساق وانسجام الحديث النبوي.	68
1- الوسيلة غير الإحالية الأولى : العطف	68
2- الوسيلة غير الإحالية الثانية : النفي	72
3- الوسيلة غير الإحالية الثالثة : الاستفهام.....	74
4- الوسيلة غير الإحالية الرابعة : النداء.....	77
الخاتمة.....	83
الملاحق.....	86
المصادر والمراجع.....	89

الملخص :

يتناول البحث قضية الروابط، وهي قضية من القضايا التي اهتم بها العلماء قديما وحديثا، وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز العلاقات القائمة بين جمل الحديث النبوي الشريف، وعليه كان بحثنا:"الروابط اللّفظية في الأحاديث النبوية من منظور اللسانيات النصيّة رياض الصالحين أنموذجا". منتهجين في ذلك خطة مكونة من مقدمة وفصلين: أولهما نظري والثاني تطبيقي وخاتمة، واقفين على أهم الروابط في نصوص الأحاديث النبوية التي أدّت إلى تماسكه وانسجامه.

الكلمات المفتاحية: الروابط، الجملة، النّص، لسانيات النّص، الحديث النبوي.

Résumé:

La recherche examine sujet des liens, il est l'un des questions de préoccupation dans les savants anciens et moderne. Le but de cette étude est mettre en évidence les relations existantes entre les phrases de Hadith Nabawi Charif. Donc notre recherche en "les liens dans une Elahadiths Nabawia du point de vue du texte linguistique; modèle de Riyad Essalihines. Notre plan de travail consiste du : Introduction, Deux chapitres: la première est un théorie et la seconde pratique, debout sur les liens le plus importants dans une Elahadith Nabawia. cela a conduit à leur cohésion et l'harmonie et un conclusion.

Les mots clé : Les liens, les phrases, texte, texte linguistique, hadith nabawi.

Summary:

This Search examines the issue of links , which is one of the issues of concern in the ancient and modern scholars, this study aims to showing the relations between the Hadith Nabawi sentences, and it was like we discussed: "verbal links in the hadith Nabawi from the perspective of text linguistics Riyad Esalihin model."we fllowed the plan consisting of an introduction and two chapters: the first theoretical and the second application and a conclusion, standing on the most important links in the text of the hadith Nabawi that led to the cohesion and harmony.

Key words: Links, sentence, text, text linguistics, the Hadith Nabawi.